الجمهـــورية الجزائريـــة الديـــمقراطية الشـــعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر
معهد العلوم الإسلامية

أشعار المعلقات وأثرها في توجيه القراءات السبع
– دراسة في كتاب الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي رحمه الله

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم الإسلامية

من إعداد الطلبة :
– تواتي طليبة صالح
– دبش محمد ياسين

تحت إشراف الدكتور:
– ريمي إدريس

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بسمة بله باسي	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	رئيسا
إدريس ريمي	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
العيد حذيق	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	عضوا

الموسم الجامعي :1441هـ–1442هـ / 2020 م –2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله أولّا على أن منّ علينا بإنجاز هذا البحث

من لم يشكر الناس لم يشكر الله، لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف: الأستاذ إدريس ريمي حفظه الله. فقد كان حاضرا وملبيا دائما.

وأشكر كذلك كل الأساتذة بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمة لخضر الذين لم يبلخوا علينا بجهد طيلة مشوارنا الدراسي

فجزى الله الجميع خيرا

أهدي هذا العمل إلى

والديّ الكريمين، الذين هما أساس كل نجاح

ابني يوسف، داعيا الله الكريم أن ينبته نباتا حسنا

زوجتي المخلصة التي صبرت معي أثناء إعداد هذا البحث

دبش محمد ياسين

أهدي هذا العمل إلى

والديّ الكريمين، الذين هما أساس كل نجاح، داعيا الله أن يتغمد الوالدة بواسع رحمته.

أبنائي الأعزاء داعيا الله الكريم أن ينبتهم نباتا حسنا

زوجتي المخلصة التي صبرت معي أثناء إعداد هذا البحث

تواتي طليبة صالح

الملخص :

هذا لبحث يدرس موضوعا في علم توجيه القراءات يبين أثر الأشعار في توجيه القراءات القرآنية، وهو بعنوان " أثر شعر المعلقات السبع في توجيه القراءات في كتاب الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي"، والإشكال المطروح فيه هو: ما هو أثر شعر المعلقات في توجيه القراءات القرآنية عند أبي علي في كتابه الحجّة للقرّاء السّبعة؟ وقد عالجناه بالخطة الآتية : في الفصل الأول تحدثنا عن أهمية الشّاهد الشّعري، وموقف العلماء منه، وفي الفصل الثاني وقفنا على شعر المعلقات وشعرائها، وفي الفصل الثالث استقرأنا مواضع شعر المعلقات في كتاب الحجة، ثم قمنا بتحليل هذه المواضع ومقارنة أقوال أبي علي الفارسي بغيره من علماء اللغة والتفسير، وتوجيه القراءات. وخلصنا إلى حضور شعر المعلقات في عديد المواضع، في جميع مجالات اللغة الصوتية، والصرفية، والنحوية،والدلالة. حيث كان استعمال أبي علي لها موافقا لما عليه أهل اللغة والتفسير في أغلب المواضع، كما كان له رأيه الخاص في بعض المواضع الأخرى.

Abstract

This research studies a topic in the science of guiding readings that shows the effect of poetry on directing Quranic readings. It is entitled "The Impact of the Seven Muallaqat Poetry in Guiding the Readings in the Book of Alhujja Lilquraa Alsaba of Abu Ali Al-Farisi". The question is posed in it is: What is the effect of Al-Muallaqat poetry in guiding the Quranic readings of Abu Ali in his book Alhujja Lilquraa Alsaba? We dealt with it with the following plan: In the first chapter, we talked about the importance of poetic evidence and the attitude of scholars on it. In the second chapter we looked at the poetry of Al-Muallaqat and their poets, and in the third chapter we inducted the positions of Al-Muallaqat's poetry in the Book of Alhujja, then we analyzed these places and compared the sayings of Abu Ali Al-Farisi with other scholars of language, interpretation and guiding of readings. We concluded that Al-Muallaqat poetry was present in many places, in all fields of phonetic, morphological, grammatical, and semantic language. Abu Ali's use of it was agreeing with the people of language and interpretation in most places, and he also had his own opinion on some other places.

المقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي منّ علينا بالقرآن، وتفضّل علينا بقراءاته، وصلّى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد الذي علّمنا كتاب الله والحكمة، وتلا علينا آياته، وعلى آله وصحبه وأتباعه الذين سلكوا طريقه فحفظوا هذا الذّكر الحكيم واعتنوا بتلاوة حروفه وكلماته، أمّا بعد:

فإنّه لما كانت قيمة أيّ علم وأهميّته إنّما تقاس بأهميّة المعلوم، كان العلم بكتاب الله من أجلّ العلوم وأشرفها، والاشتغال بتدبّر آياته وفهمها من خير ما تعمر به الأوقات وتنقضي به الساعات، لذا كان علم القراءات من أشرف العلوم لتعلّقه بأشرف الكلام، وإنّ من أهمّ العلوم التي يحتضنها علم القراءات علم توجيه القراءات الذي يُعنى بتبيين وجوه القراءة القرآنية، واتّفاقها مع قواعد النّحو واللّغة، ومن الأئمّة الكبار الذين خاضوا غمار هذا العلم وصنّفوا فيه أبو علي الفارسيّ؛ أحد أبرز أئمّة اللغة الذي يعد كتابه الحجّة للقرّاء السّبعة الذي من أَهمّ كتب توجيه القراءات.

يعتبر الشّاهد الشّعري أهم الموارد التي اعتمد عليها أبو علي في توجيهه، ومن بين هذه الأشعار أشعار المعلقات السبع، حيث استشهد بها في العديد من المواضع في كتابه، ولإبراز أثر هذه الأشعار في كتابه، كان عنوان بحثنا " **أثر شعر المعلّقات في توجيه القراءات عند أبي عليّ الفارسيّ من خلال كتابه الحجّة للقرّاء السبعة"**

إشكاليّة البحث: تتمحور أشكالية الموضوع في السؤال الأتي: : ما هو أثر شعر المعلقات في توجيه القراءات القرآنية عند أبي علي في كتابه الحجّة للقرّاء السّبعة؟

ويندرج تحت هذا السّؤال الرّئيس أسئلة فرعيّة مفادها الأتي:

- ماذا يُقصد بالشّاهد الشّعري عموما، وما هي شروط قبوله لدى علماء اللّغة؟
- ما هي مكانة أبي علي، وكتابه الحجة؟
- كيف استعمل أبو علي شواهد شعر المعلقات في كتابه؟
- ما مدى موافقة قول أبي علي في المواضع التي استشهد فيها بأشعار المعلقات لأقوال العلماء ؟

أهميّة الموضوع:

يكتسي هذا البحث أهميّة من خلال جملة أمور:

- مكانة أبي علي الفارسيّ العلمية بين علماء الأمّة عموما، وعلماء اللّغة خصوصا، ففي هذه الدّراسة بيان لهذه المنزلة من خلال التّتبّع والاستقراء لشعر المعلّقات، وكيفيّة توظيفه في توجيه القراءات.

- أهميّة شعر المعلّقات نفسه، ودوره في إبانة معاني ما صحّ من قراءات قرآنيّة
- الكشف عن العلاقة بين كلام العرب الأصيل والقراءات القرآنيّة المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

إنّ اختيارنا لهذا الموضوع جاء نتيجة لمجموعة من الدّوافع و الأسباب ما بين ذاتية وموضوعية: فالأسباب الذّاتيّة تتمثّل فيما يلي:

- أهمية علم توجيه القراءات، فقد كانت تحدونا رغبة ملحّة وميل شديد إلى تناول بعض مباحثه بالبحث والدّراسة، فوقع اختيارنا عل كتاب الحجّة لأبي عليّ الفارسيّ، الذي يُعتبر موسوعة في هذا المجال.
- عزمُنا على المساهمة قدر المستطاع في دراسة جانب مهم من جوانب الفكر اللّغوي عند أحد أئمّته؛ إذ تتجلى في هذا الكتاب سعة معرفته، و قوة شخصيّته، و دقّة تحليله، لتضاف إلى جهود كثيرة سبقتنا.

أمّا الأسباب الموضوعيّة فهي:

- الثّروة اللّغويّة المغمورة والمتناثرة في كتاب "الحجّة للقرّاء السّبعة".
- الارتباط الوثيق بين الشّاهد الشّعري والنّص القرآني.

أهداف البحث:

- إبراز قيمة الشاهد الشعري في مختلف مجالات اللغة الصّوتية، والصّرفية، والدّلالية، والنّحوية.
- إبراز جهود أبي علي الفارسي في علم توجيه القراءات.
- إبراز القيمة اللغوية لشعر المعلقات السبع.
- التّأكيد على أنّ ما من قراءة من قراءات القرآن الكريم إلّا ولها شاهد من كلام العرب.
- الوقوف على المعاني المتعددة لتنوع القراءات.

منهج البحث

اعتمدنا في هذه الدّراسة على عدة مناهج تماشيا مع النقاط المختلفة لبحثنا وهذه المناهج هي:

- المنهج الاستقرائي: من خلال تتبّع واستقراء شعر المعلقات في كتاب الحجة واستخراجها.

المنهج الإحصائي: من خلال إحصاء المواضع التي استشهد بها أبو علي بأشعار المعلقات.

- المنهج الإحصائي: من خلال القيام بعملية إحصائية لكل أشعار المعلقات، و تحديد السورة والآية التي استخدمت فيها.

- المنهج الوصفي التّحليلي:من خلال عرض الشاهد وتبيين كيفيّة استعمال أبي عليّ لشعر المعلّقات في توجيه القراءة القرآنيّة.
- المنهج المقارن:وذلك عند محاولة معرفة من وافق أبا علي ومن خالفه في توجيه القراءة.

خطة البحث

سرنا في كتابة هذا البحث وفق خطّة اشتملت على مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس فنّيّة، نعرضها موجزة فيما يلي:

المقدّمة وفيها بيان لأهمّيّة الموضوع، وطرح اشكاليته، وذكر أسباب اختياره، أهم أهدافه،والدّراسات السّابقة في الموضوع، ومنهج العمل فيه إلى غير ذلك من توطئة للبحث.

في الفصل الأول تحدثنا عن أهمية الشّاهد الشّعري، وموقف العلماء منه، حيث قسمناه إلى مبحثين الأول لتعريف الشاهد الشعري و مجالات استعماله في علوم اللغة، والثاني تحدثنا عن مصادر هذه الشواهد وموقف العلماء منها حيث كانت لنا إطالة مع قضية الشعر الجاهلي، لما لها من ارتباط وثيق بموضع بحثنا

و الفصل الثاني قسمناه إلى مبحثين، الأول خصصناه للحديث عن شعر المعلقات وشعرائها، من خلال التعريف بالمعلقات و التعرف على أصحابها و عددها وسبب تسميتها. والمبحث الثاني: حول الإمام أبي علي الفارسي وكتابه، حيث قمنا بترجمة لها، ثم قمنا بتقديم كتابه الحجة.

وفي الفصل الثالث بدأنا باستقراء شعر المعلقات في كتاب الحجة، ثم قمنا بتحليل هذه الشواهد ومقارنة أقوال أبي علي الفارسي بغيره من علماء اللغة والتفسير، لنصل إلى مدى أثر شعر المعلقات في كتاب الحجة

الخاتمة وفيها أهمّ النتائج المتوصّل إليها من خلال البحث مرفقة ببعض التّوصيات هي عبارة عن امتدادت للبحث.

منهجيّة البحث

التزمنا خلال بحثنا بمنهجيّة معيّنة نوضّحها فيما تتلخص في ما يأتي :

- تخريج الآيات يكون في المتن بالطّريقة التالية: [اسم السورة:رقم الآية]، وجعلناها بين الرّمزين:﴿﴾، مع تثخين الخطّ، تعظيما لكلام الله تعالى، مع الالتزام بالرسم العثماني.
- الحرص على توثيق المادة العلمية من مصادرها الأصلية ما استطعنا إلى ذلك.

- توثيق المعلومات الواردة في المتن في الهامش كالآتي: المؤلِّف، المؤلَّف، (الجزء/ الصّفحة) في كل مرة. وإرجاء ذكر كامل المعلومات إلى قائمة المصادر والمراجع.
- عند حذف كلام من النّصوص المنقولة حرفيّا نضع العلامة:. ..،(ثلاث نقاط متعاقبة ثم فاصلة).
- إذا كان الكلام منقولا بالمعنى فإنّنا نعزوه في الهامش إلى مرجعه مصدّرا بكلمة "يُنظر"، أما إذا كان النّقل حرفيّا فإنّنا نجعله بين شولتين كالآتي:" "، والعزو دون كلمة: "يُنظر"
- الترجمة للأعلام المذكورين في الهامش.

الدّراسات السّابقة:

وقفنا على عدة دراسات سابقة لأبي علي الفارسي، غير أنها لم تكن مخصصة بالشعر من هذه الدراسات:

1 ـ منهج الاحتجاج للقراءات القرآنيّة عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه "الحجة للقراء السّبعة" رسالة دكتوراه قدمها الباحث عبد الرحمن معاشي، ـ إلى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية لجامعة الحاج لخضر بباتنة، نوقشت الرسالة يوم 2012/09/25.

تطرقت هذه الدراسة إلى أبرز وسمات المنهج الذي سلكه أبو علي في كتابه، بخصوص عرضه لمسائل القراءات وتوجيهيها واختيارها، ومدى التزامه بهذا المنهج، وقد خلصت إلى اعتماد أبي علي في احتجاجه للقراءات على الأصول النحوية والصرفية وكذا أصولا أخرى عقدية، وفقهية وخلصت كذلك إلى تماسك منهج أبي علي في كتابه.

2 ـ جهود الإمام أبي علي الفارسي التّفسيرية في كتابه "الحجة للقراء السّبعة" رسالة دكتوراه قدمتها الباحثة صفاء عبد اللّطيف عبد الحميد الحاجم لكلية أصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، نوقشت 2015/01/12.

عنيت هذه الدراسة بالتفسير في كتاب الحجة حيث قامت الباحثة باستقراء المواضع التي قام فيها أبو علي بتفسير الآيات القرآنية، وذلك حسب ترتيب المصحف، وخلصت الدراسة إلى عدة نقاط أهمها: شدة تأثر أبي علي بسيبويه في أرائه النحوية، وكذا اهتمام أبي علي بالمعنى وتوجيهه تفسيريا غير منفك عن اللغة

هذه الدراسات وإن كانت تتقاطع مع دراستنا في موضوع كتاب الحجة إلا أنها تختلف عنها في طبيعة الجانب المدروس.

المصادر والمراجع

اقتضت طبيعة بحثنا العودة إلى أنوع متعددة من المصادر والمراجع، حيث رجعنا إلى كتب التفسير كتفسير الطبري والمحرر الوجيز، والبحر المحيط، وكتب اللغة والمعاجم وكتب توجيه القراءات كحجة القراءات، كما اعتمدنا على كتب أخرى معاصرة سواء في الجانب المنهجي، أو الكتب التي عنت بالدراسة المعمقة لأبي علي الفارسي مثل كتب أبو عليّ الفارسيّ حياته، ومكانته بين أئمّة التّفسير والعربيّة وآثاره في القراءات والنّحو لعبد الفتّاح اسماعيل شلبي. والشّاهد الشّعري في تفسير القرآن الكريم (أهمّيته، أثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به).لعبد الرحمن بن معاضة الشّهري، وهي رسالة دكتوراه. وقد سهّلت لنا التّصوّر العام للموضوع، من حيث مفهوم الشّاهد الشّعري وعلاقته بعلم التّفسير.

صعوبات البحث

اعترضتنا خلال البحث بعض المعوّقات التي حاولنا تجاوزها ولعل أبرزها هو اللغة التي ألّف بها أبو علي كتابه، ونعني باللغة هنا أسلوبه في طرح المسائل، فهو عالم موسوعي متخصص، فأحيانا يشير فقط إلى قضية معينة أو يختصر عبارتها، مما يضطرنا إلى قراءة مرارا أو العودة إلى كتب أخرى. وهذا من أبرز الصعوبات التي قد تواجه الباحث المبتدئ..

وفي الأخير مهما يكن من أمر، فإنّ هذه الدّراسة ماهي إلّا جهد بشري مهما بلغ فإنّه معرّض للخطأ والصّواب، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو نسيان فمن أنفسنا والشيطان، وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول :

الشاهد الشعري أهميته، وموقف العلماء منه

- المبحث الأول : الشاهد الشعري، تعريفه ومجالات الاستدلال به.
- المبحث الثاني : مصادر الشعر المحتج به وموقف علماء العربية منه.

المبحث الأول : الشاهد الشعري، تعريفه ومجالات الاستدلال به

يعتبر الشاهد الشعري من أهم الشواهد التي يرجع إليها العلماء في مختلف علوم اللغة، لكون الشعر أعزر مادة لغوية موروثة من التراث العربي، و نُقل عن ابن عباس[1] رضي الله عنه أنه قال (الشِّعْرُ دِيوَانُ الْعَرَبِ)[2]، وفي هذا المبحث سنتعرف على دلالة هذا المصطلح، وكذا مختلف المجالات اللغوية التي استعمل فيها العلماء الشاهد الشعري.

المطلب الأول : تعريف الشاهد الشعري

للوصول لتعريف الشاهد الشعري، حريٌّ بنا أن نقف على الألفاظ المكونة لهذا المصطلح، بحيث نعّرف كل لفظ على حدى لنصل في النهاية إلى تعريف لهذا المصطلح.

تعريف الشاهد لغة :

الشاهد لغة اسم فاعل من شهد، و (شَهِدَ) في معاجم اللغة أصل يدل على الحضور والعلم، ففي مقاييس اللغة "الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه"[3]. ويطلق الشاهد في اللغة على معانٍ متعددة :

- منها الحاضر الذي يحضر الأمرَ ويشهده[4].
- ومنها اللسان و الملك، وقد جمعهما الأعشى[5] في بيت:

فَلَا تَحْسَبَنِّي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةً ... عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِ[6].

---

1 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، صاحبي جليل من علماء الصحابة يلقب بترجمان القرآن، ولد سنة 3 ق هـ، تتلمذ عليه الكثير منهم عطاء ابن أبي رباح توفي بالطائف سنة 68 هـ. ينظر: ابن حجز العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة 121/4.

2 الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين 542/2.

3 أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة 221/3.

4 ابن منظور، لسان العرب 3 / 240. .

5 هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير، ويقال إنه كان نصرانياً، صنفه بن سلام من الطبقة الأولى من الشعراء، ينظر: ابن سلام الجمحي طبقات فحول الشعراء52/1، المزرباني، معجم الشعراء 401/1.

6 ينظر : ديوان الأعشى ص 243.

فشاهده: اللسان: وشاهد الله جل ثناؤه، هو الملك[1]

- ومنها الشاهد عند القاضي والحاكم، وهو الذي يبين ما يعلمه ويشهد به أمام القاضي[2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ**﴾ [الطلاق، الآية :02]

وللشاهد عند المفسرين عدة معاني، جاء في كتاب الكليات : "شَهِدَ بِمَعنى (بَيَّنَ) في حق الله، وبِمَعنى (أَقرَّ) في حق الملائكة، وبِمَعنى (أَقَرَّ واحتَجَّ) في حق أولي العِلمِ من الثَّقَلَيْنِ"[3]. قال تعالى ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران، الآية :18].

ويتضح لنا من خلال مختلف الأمثلة أن المعنى العام الذي يدور حوله لفظ الشاهد هو الحضور.

تعريف الشعر لغة :

الشِّعْرُ في اللغةِ مأخوذٌ من قولهم شَعَرْتُ بالشيءِ إذا علمتُهُ وفطنتُ لهُ، فاشتقاق لفظة الشِّعْرِ من العلم والإدراك والفطنة[4]. وفي الحديث ليت شعري ما صنع فلان أي ليت علمي حاضر أو محيط بما صنع[5]. وفي القرآن الكريم: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنعام: 109]، قال الطبري: وما يُدريكم[6]. وَسُمِّي الشَّاعِرُ لِأَنَّهُ يَفْطِنُ لِمَا لَا يَفْطِنُ لَهُ غَيْرُهُ[7]. فلفظ الشعر كما يظهر يدور حول معنى واحد وهو العلم.

---

1 الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 494/2.

2.أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة 221/3.

3. الكفوي، الكليات، ص 527.

4. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة 193/3.

5. ابن منظور، لسان العرب 89/8.

6. الطبري، جامع البيان 38/12.

7. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة 194/3.

تعريف الشعر اصطلاحا

ذُكر في التعريف الاصطلاحي للشعر عدّة تعاريف منها "بأنه قول موزون مقفّى يدل على معنى"[1]. وهذا التعريف يقوم على ركنين وهما المكونات الشكليَّة للشعر، وكذا المعاني، غير أنه لا لم يتطرق إلى القصد، لأنه هذا الحدّ لا يمنع من دخول آيات من القرآن الكريم أو أحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم جاءت مقفاة وموزونة. لذا نجد تعريفا آخر في كتاب العمدة يضيف عامل القصد فيقول " الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية، فهذا هو حد الشعر؛ لأن من الكلام موزوناً مقفى وليس بشعر؛ لعدم القصد والنية، كأشياء اتزنت من القرآن، ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم"[2]. نرى أن هذا التعريف كأنه حاول استدراك ما كان في السابق من نقص، وغير بعيد من ذلك عرفه التهانوي[3] بأَنَّه "الكلام الموزون المقفى الذي قصد إلى وزنه وتقفيته قصدًا أوليًا"[4].

ونرى أن التعريف المختار هو تعريف التهانوي حيث كان جامعا مانعا وبعبارة أقل وأدق.

تعريف الشاهد الشعري اصطلاحا :

عرف التهانوي الشاهد الشعري بأنه:"الجزئي الذي يُستشهدُ به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي من التنْزيلِ، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم"[5].

وقد انُتقد هذا التعريف من جانبين :

– أحداهما: أنه قيَّدَ وظيفةَ الشاهد بـ «إثبات القاعدة». ووظيفة الشاهد عند علماء العربية تتجاوز إثبات القاعدة وتأكيدها، إلى الحكم بصحة اللفظة، والتركيب، وبيان ما قد يعتري القاعدة من الشذوذ وعدم الاطراد.

---

1. ابن قدامة، نقد الشعر، ص 3.

2. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه 119/1.

3.محمد بن علي التهانوي: باحث هندي، له كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، توفي بعد 1158 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي 295/6.

4. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1030/1.

5. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1002/1.

– الثانية: قد يُفْهَمُ من عبارة «الجزئي» أن المقصود هو موضع الشاهد فحسب، لا الجملة المشتملة على ذلك الشاهد، سواء أكانت شاهدًا شعريًا أم نثريًا، في حين أن المقصود بالشاهد هو جملة الشاهد كلها [1].

وعرفه عبد الرحمن بن معاضة الشهري[2]: "هو الشعرُ الذي يُستشهدُ به في إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب، لكونه من شِعْرِ العرب الموثوق بعربيتهم"[3].

ونرى أن تعريف المختار للشاهد الشعري هو تعريف الشهري، فهو يتوافق لماهية الشاهد وكذا وظيفته.

المطلب الثاني : مجالات الاستدلال بالشاهد الشعري في قضايا اللغة والنحو.

ذكرنا في تعريف الشاهد الشعري، بأنه يستشهد به في عدة من القضايا في مجال اللغة، وسنقف في هذا المطلب على أهم المجالات اللغوية التي يستعمل فيها الشاهد الشعري مع الاستئناس ببعض الأمثلة من كتب اللغة والتفسير و توجيه القراءات القرآنية.

الفرع الأول: الشواهد اللغوية

وهي ما استشهد به أصحاب المعاجم و المفسرون والمعاني من الشواهد الشعرية في استعمال لفظة ما ودلالاتها المختلفة بحسب سياقها.

1. استخدام الشواهد الشعرية اللغوية في صناعة المعاجم

تعتبر المعاجم اللغوية وسيلة للوصول إلى معاني المفردات، ومن الموارد التي كان يلجأ إليها صناعها الشاهد الشعري، حيث استخدموا الشواهد لغرضين : "لإعطاء الدليل أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية و لإعطاء الدليل على معنى اللفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه"[4].

---

1. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، ص60.
2. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، **1415** هـ، بالسعودية، دكتور في القرآن الكريم وعلومه.
3. عبد الرحمن، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، ص 61.
4. علي القاسمي، معجم الاستشهادات 20/19.

ومن أمثلة ما ورد في المعاجم العربية من شواهد شعرية لغوية ما يأتي :

- جاء في مقايس اللغة في معنى رفه "(رَفَهَ) الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَعْمَةٍ وَسَعَةِ مَطْلَبٍ. مِنْ ذَلِكَ الرِّفْهُ، وَهُوَ أَنْ تَرِدَ الْإِبِلُ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شَاءَتْ. قَالَ الشَّاعِرُ:

يَشْرَبْنَ رِفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ ... وَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرُ [1]" [2].

والمعنى أن النخل كله منغمس في الماء، تشرب كلما شاءت لا تتحول عنه، وهذا من علامات النعمة وسعة العيش[3] وهذا ما جاء معبرا عنه بصيغة الحال "رفها".

- وفي لسان العرب في بيان معنى مأر: "وَتَمَاءَرَا: تَسَاوَيَا؛ عَنِ ابْنِ الأَعرابي؛ وأَنشد:

تَمَاءَرْتُمُ فِي العِزِّ حَتَّى هَلَكْتُمُ ... كَمَا أَهْلَكَ الغارُ النِّساءَ الضَّرائِرا [4]"[5] .

أي أنكم تساويتم في الفخر حتى أهلك بعضكم بعضا، كما يؤدي الفخر بين الضرائر إلى الهلاك

2. استخدام الشواهد الشعرية اللغوية في كتب التفسير والقراءات

عني المفسرون في فترة مبكرة بالاستشهاد بالشعر للدلالات المعجمية للفظ، حيث رُويَ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[6] قرأ على المنبر قوله تعالى: ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ۖ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ [النحل: 47] فسأَلَ عن التخوفِ. فقام رجلٌ من قبيلةِ هُذيلٍ وقال: «التخوفُ عندنا التنقصُ»، ثم أنشدهُ :

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنها تَامِكًا قَرِدًا ... كَمَا تَخَوَّفَ عُوْدَ النَّبْعَةِ السَّفِنُ[7].

---

1. البيت للبيد ورد في ديوانه ص 38.

2. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة 419/2.

3. ينظر شرح ديوان لبيد : ص 60.

4. البيت لخداش ينظر: الأزهري تهذيب اللغة 215/15، وابن منظور، لسان العرب 158/5، والزبيدي، تاج العروس 87/14.

5 ابن منظور، لسان العرب .5/158

6 عمر بن الخطّاب بن نفيل القرشي العدوي، كنيته أبو حفص، أمير المؤمنين، من كبار الصحابة وفقهائها، توفي سنة 23 هـ. ينظر : ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 159/4.

7 البيت في اللسان 9/ 101 منسوبًا إلى ابن مقبل.

فقال عمر: «أيها الناس، تَمسكوا بديوان شعركم في جاهليتكم فإن فيه تفسير كتابكم»[1].

سار المفسرون على هذا النهج في تفسيرهم للقرآن، حيث رجعوا للشعر في بيان معاني الألفاظ والأمثلة في ذلك كثيرة:

- جاء في تفسير المحرر الوجيز لقوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة، الآية 18]: والصيب المطر من صاب يصوب إذا انحط من علو إلى سفل، ومنه قول علقمة بن عبدة[2]:

كأنهم: صابت عليهم سحابة ... صواعقها لطيرهنّ دبيب[3]" [4].

أي كأن ما نزل بهم وأصابهم من القتل سحابة جاءت بصواعق فقلت ما أصابت من الطير وبقي الأخر يدب لا يقوى على الطيران، فصابت هنا منعنى نزلت.

- جاء في كتاب الحجة في القراءات السبع في توجيه قراءات ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف، الآية 47] : "دَأَباً يقرأ بإسكان الهمزة وفتحها. فالحجة لمن أسكن: أنه أراد المصدر. والحجة لمن فتح: أنه أراد الاسم والدّأب معناه: المداومة على الشيء وملازمته، والعادة. قال الكميت[5]:

هل تبلغنيكم المذكّرة ال ... وجناء والسّير مني الدّأب"[6]

الفرع الثاني: الشواهد النحوية

يقوم النحو على أصول، منها الأدلة التي تفرعت عنها فصوله وفروعه، ويأتي في مقدمتها النقل، الذي يستحوذ شعر العرب مكانة بارزة فيه، حيث يأتي في صدارة الكلام العربي المستشهد

---

1. ينظر : الزمخشري، الكشاف 609/2، و القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 111/1.

2 هو من بنى تميم، جاهليّ. وهو الذى يقال له علقمة الفحل، صنفه بن سلام من الطبقة الرابعة من فحول الشعراء. ينظر : ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص212/1،و ابن سلاّم الجمحي طبقات فحول الشعراء 139/1.

3 ينظر : المفضل الضبي، المفضليات ص 395، و الجاحظ، كتاب الحيوان 89/3،و ابن منظور لسان العرب 177/12، و الأزهري، تهذيب اللغة 534.

4 ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/ 101.

5 الكميت بن زيد، من بنى أسد، ويكنى أبا المستهلّ، وكان معلّما، وكان في أيام بني أمية، ولم يدرك الدولة العباسية، ومات قبلها. ينظر : ابن قتيبة، الشعر والشعراء 920/2.

6.ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص 195.

به في بناء قواعد النحو، و القارئ لمصنفات النحويين يجد ذلك ظاهرة بارزة، حتى أصبحت كلمة «الشاهد» عند إطلاقها تنصرف إلى الشاهد الشعري.

1. استخدام الشواهد الشعرية النحوية في كتب النحو

تعج كتب لنحو بالشواهد الشعرية التي اعتمد عليها النحاة لتقرير قواعدهم، حيث كان الشاهد الشعري هو العمدة في تقرير القواعد النحوية. ومن أمثلة استعمال المعجميون للشاهد الشعري اللغوي ما يأتي:

- جاء في "الكتاب" في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح : "ومثل هذا في هذا الابتداء قول ابن خياط العُكلي[1]:

وكلُّ قومٍ أطاعوا أمرَ مُرشدهم ... إلا نُمَيراً أمرَ غاوِيها

الظّاعنينَ ولمّا يُظعنوا أَحَداً ... والقائلونَ لمنْ دارٌ نُخلّيها "[2]

أي يخافون عدوهم لذلك هم في ترحال و تنقل. والشاهد: نصب الظاعنين، لما قصد من معنى الذم فيهما، ولو أراد الوصف لأجراه على ما قبله نعتا له.

- جاء في كتاب الإنصاف في مسألة هل يقع الفعل الماضي حالًا قول أبي صخر الهذلي :

وإني لَتَعْرُوني لذكراك نُفْضَةٌ ... كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

يستشهد الكوفيون بهذا البيت على جواز وقوع الفعل الماضي حالا، ولكن صاحب الإنصاف ذهب إلى أنه جاز ذلك لأن التقدير قد بلله، فـ "قد" حذفت للضرورة الشعرية[3].

2. استخدام الشواهد الشعرية النحوية في كتب التفسير والقراءات

كان الشاهد الشعري النحوي حاضرا في كتب التفسير و توجيه القراءات، وذلك لما له من أهمية في إبراز المعاني والدلالات المختلفة من جهة وفي توجيه القراءات القرآنية من جهة أخرى. ومن أمثلة ما ورد في ذلك ما يأتي :

1جاهلي هو الذي عقد حلف الرباب، ينظر: المزرباني، معجم الشعراء، 359.

2. سيبويه، الكتاب 64/2.

3 ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 208/1.

- جاء في تفسير الطبري: ورفعت: ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران، الآية :13]، وقد قيل قبل ذلك:"في فئتين"، بمعنى: إحداهما تقاتل في سبيل الله على الابتداء، قال الشاعر:

فَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ. وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ [1]" [2].

أي كنت كمن كانت له رجلين إحداهما صحيحة والأخرى أتى عليها الزمن فشلّت، فرجلٌ هنا رفعت على الابتداء، وعليه فإن فئة كذلك مرفوعة على الابتداء.

- جاء في كتاب الحجة في القراءات السبع في توجيه قراءة النصب في قوله تعالى ﴿**وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ**﴾[البقرة، الآية :240]. والحجّة لمن نصب: أنها مصدر، والاختيار في المصادر النصب إذا هي وقعت مواقع الأمر كقوله: ومنه قول الرّاجز:

شكا إليّ جملي طول السّرى ... صبرا جميلا فكلانا مبتلى [3]"[4].

فالشاعر هنا يبين حال الجمل الذي أصبح يشكو من طول المسير ليلا، فرد عليها صاحبه اصبر صبرا جميلا، فصبرا هنا مصدر لفعل محذوف تقديره اصبر.

الفرع الثالث: الشواهد الصرفية

تتميز المفردة في اللغة العربية بقابليتها للتغير واتخاذها أشكالا عديدة زيادة ونقصان تتغير معها المعاني والعلم الذي يعنى بهذا الموضوع هو علم الصرف أي هو " العلم الذي يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه وما طرأ على هيكله من نقصان أوزيادة"[5].

---

1 البيت لكثير عزه، ينظر ديوانه : ص 99.

2 الطبري، جامع البيان 232/06.

3 البيت للملبد بن حرملة، ينظر: سيبويه الكتاب 321/1، والشريف المترضى، أمالي المرتضى 107/1، وابن منظور، لسان العرب 440/14.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 98.

5 .محمد سمي نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية 125.

1. استخدام الشواهد الشعرية الصرفية في كتب اللغة

استعمل علماء اللغة الشواهد الشعرية الصرفية لأغراض متعددة كمعرفة أصل الكلمة، وأوزان جمعها والزيادات فيها، ومن ذلك ما يأتي:

- جاء في المنصف في اجتماع واوان في أول كلمة "ولو جمعت 'واقدا'، لقلت: 'أواقد'، وأصله: 'وَوَاقد' فهمزت الأولى؛ لاجتماع الواوين. مثله قول الشاعر:

ضربت صدرها إليَّ وقالت ... يا عديا لقد وَقَتْك الأواقي[1]

فالأواقي جمع 'واقية'، وأصلها: "وواق" فهُمزت الأولى"[2].أي أنها ضربت صدرها ودعت له بالحفظ، والشاهد هنا الأواقي على القياس وواقي فحذفت الهمزة لاجتماع الواوين.

- جاء في جمهرة اللغة "[موه] المِاء: مَعْرُوف وَأَصله الْهَاء مَكَان الْهمزَة كَأَنَّهُ ماه. تَقول: ماهت الركي إِذا كثر مَاؤُهَا. وَيجمع المِاء أمواها وأمواء، قال الشاعر :

بلدةٍ قالِصةٍ أمواؤها مُسْتَنَةٍ رَأدَ الضُّحى أفياؤها[3]"[4].

الشاهد في البيت أمواؤها حيث رجعت الواو الأصلية عند الجمع لأن أصل ماء موه.

2. استخدام الشواهد الشعرية الصرفية في كتب التفسير والقراءات

من أمثلة ذلك ما يأتي :

- جاء في البحر المحيط في أصل كلمة شيطان، "الشيطان، فيعال عند البصريين، فنونه أصلية من شطن، أي بعد، واسم الفاعل شاطن، قال أمية[5]:

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ... ثُمَّ يُلْقَى فِي السجن والأكبال[6]

1البيت لمهلهل بن ربيعة، ينظر : ابن جني، المنصف ص 218، المبرد، المقتضب 214/4، والسيوطي، همع الهوامع 40./2

2 ابن جني، المنصف، ص 218.

3. البيت مذكور في سر صناعة الإعراب بلا نسبة.

4 ابن دريد، جمهرة اللغة 248/1.

5هو أميّة بن أبي الصّلت بن أبي ربيعة اليقفي، قرأ الكتب المتقدمّة، وكان يخبر بأنّ نبيّا يبعث قد أظلّ زمانه، ويؤمّل أن يكون ذلك النبيّ، فلمّا بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصّته كفر حسدا له.، قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : "آمن لسانه وكفر قلبه"، ينظر الشعر والشعراء :450/1.

6 ينظر: ديوان أمية ابن أبي الصلت ص 112.

ووزنه فعلان عند الكوفيين، ونونه زائدة من شاط يشيط إذا هلك، قال الشاعر:

قَدْ تَظْفَرُ الْعِيرُ فِي مَكْنُونِ قَائِلَةٍ ... وَقَدْ تَشْطُو عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ".[1]

نرى استعمال الشواهد الشعرية الصرفية في أصل كلمة شيطان فالبصريون يرون أنه على وزن فيعال وبالتالي نونه أصلية واستُشهد بيت أمية والذي تظهر فيه النون في اسم الفاعل "شاطن"، والبصريون يرون أنها زائدة واستُشهد بالبيت المذكور، حيث لا تظهر فيه النون مع الفعل.

- جاء في كتاب الحجة في القراءات السبع في توجيه قراءات قوله تعالى: ﴿ **إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ** ﴾ [الأعراف، الآية :201]: " يقرأ بإثبات الألف وحذفها. فالحجة لمن أثبتها: أنه جعله اسم الفاعل من: طاف الخيال: قال الشاعر:

وتضحى على غبّ السّرى وكأنّما ... أطاف بها من طائف الجنّ أولق[2]

والحجة لمن حذفها: أنه أراد به: ردّه إلى الأصل. وأصله: "طويف" قال حسان بن ثابت :

جنّية أرّقني طيفها ... يذهب صبحا وترى في المنام[3] **"** [4].

حيث نرى استعمال الشواهد الشعرية الصرفية في توجيه القراءات المختلفة للآية، وذلك في إثبات الألف وحذفها، فاستُشهد في إثباتها ببيت الأعشى الذي جعل "طائف" اسم فاعل من طاف، وفي حذفها ببيت حسان بن ثابت الذي ردّ فيه إلى أصلها "طويف".

الفرع الرابع : الشواهد البلاغية

هي الشواهد استعملها أصحاب البلاغة لإعطاء الأمثلة على الموضوعات في مختلف فنون البلاغة، حيث كان الشاهد الشعري البلاغي حاضرا سواء في كتب اللغة المتخصصة في البلاغة أو في كتب التفسير التي تُعنى بالجانب البلاغي.

---

1 أبو حيان، البحر المحيط 1/ 102

2 البيت للأعشى، ينظر ديوانه، ص 221.

4 ينظر : ديوان حسان بن ثابت ص 224.

4 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 169.

1. استخدام الشواهد الشعرية البلاغية في كتب البلاغة

ومما جاء في كتب البلاغة واللغة :

- ما جاء في دلائل الإعجاز في باب الحذف ونكته، فصل: القول في حذف المبتدأ " قال الشاعر :

اعتاد قلبَكَ مِنْ لَيلى عَوائدُه ... وهاجَ أهواءَكَ المكنونةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَواءٌ أذاعَ المُعْصِراتُ به ... وكلُّ حيرانَ سارٍ ماؤهُ خَضِلُ[1]

قال: أراد: ذاكَ رَبْعُ قَواء، أو هو رَبْعٌ"[2].

حيث نرى الاستشهاد بالبيت لتقرير قاعدة بلاغية وهي حذف المتبدأ، فتقدير البيت "هو ربع قواء".

- ما جاء في العمدة في محاسن الشعر وآدابه في باب التمثيل "ومن ضروب الاستعارة التمثيل، وهو المماثلة عند بعضهم، وذلك أن تمثل شيئاً بشيء فيه إشارة، نحو قول امرئ القيس وهو أول من ابتكره، ولم يأت أملح منه:

وما ذرفت عيناك إلا لتقذحي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل[3]

فمثل عينيها بسهمي الميسر يعني المعلى، وله سبعة أنصباء، والرقيب، وله ثلاثة أنصباء فصار جميع أعشار قلبه للسهمين الذين مثل بهما عينيها، ومثل قلبه بأعشار الجزور؛ فتمت له جهات الاستعارة والتمثيل"[4].

2. استخدام الشواهد الشعرية البلاغية في كتب التفسير

- جاء في تفسير الكشاف كذلك في تفسير قوله تعالى ﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**﴾[البقرة، الآية :19]. ثم ثنى الله سبحانه في شأنهم بتمثيل آخر ليكون كشفا لحالهم

---

1 البيت مذكور بلا نسبة، ينظر : سيبويه، الكتاب 281/1،و ابن جني الخصائص 229/3، و ابن هشام مغني اللبيب ص 784.

2 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، 1/ 146.

3. ينظر :ديوان امرئ القيس ص 34.

4 ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه 277/1.

بعد كشف، وإيضاحا بعد إيضاح. وكما يجب على البليغ في مظانّ الإجمال والإيجاز أن يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والإشباع أن يفصل ويشبع. وألا ترى إلى ذى الرمّة كيف صنع في قصيدته:

أذاك أم نمشٌ بالوشم أكرعه ... مسفعُ الخد غادٍ ناشطٌ شبب "[1][2].

لما شبه الله سبحانه وتعالى حال المنافقين بالذي استوقد نارا ثنى عليهم بمثل آخر، وهو الصيب من السماء، وهذا من التفصيل والإشباع الذي هو من فنون البلاغة، ومن ذلك بيت ذي الرمة الذي فصل في وصف الثور الذي يشبه ناقته "مسفع الخد و غاد وناشط و شببٌ.

1 ينظر ديوان ذي الرمة : 74/1.

2. الزمخشري، الكشاف78/1.

المبحث الثاني : مصادر الشعر المحتج به، وموقف علماء العربية منه.

كان هدف العلماء في جهودهم في مختلف مجالات اللغة هو خدمة كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لذا فقد احتاطوا كثيرا في استشهادهم ووضعوا شروطا لقبول الشعر المحتج به، ومع هذا فقد ظهر من يحاول الطعن في ثبوتيته والتشكيك فيه.

ونحن في هذا المبحث، سنتطرق أولا إلى مصادر الشعر المحتج به وذلك بالوقوف على شروط قبوله، ثم نتطرق إلى موقف علماء العربية منه.

المطلب الأول : مصادر الشعر المحتج به.

وضع العلماء معايرا لقبول الشواهد اللغوية، ولما كان الشاهد الشعري أحد هذه الشواهد فهو يخضع لهذه المعايير، وهي على ما يأتي :

الفرع الأول : المعيار الزماني.

هي الفترة الزمنية التي وضعها العلماء لقبول الاحتجاج بقول شاعر ما، فالشعراء طبقات، كل طبقة تمتد لفترة معينة وتضم عددا من الشعراء. حيث استقر الأمر على تقسيمهم لأربع طبقات وهي[1] :

- الطبقة الأولى: طبقة الشعراء الجاهليين، وهم من عاش قبل الإسلام كامرئ القيس بن حجر، وزهير بن أبي سلمى، وغيرهما.
- الطبقة الثانية: طبقة المخضرمين، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت رضي الله عنهما.
- الطبقة الثالثة: طبقة الإسلاميين، وهم الذين عاشوا في صدر الإسلام ولم يدركوا الجاهلية، كجرير، والفرزدق.
- الطبقة الرابعة: طبقة المولدين، ويقال لهم المحدثون كبشار بن برد. وأبي نواس وغيرهما.

[1] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 6/1.

أجمع العلماء على الاحتجاج بالطبقة الأولى والثانية، أما الثالثة فقد كان بعض علماء اللغة كأبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق لا يحتجون بكلامهم، ولا يأخذون من شعراء هذه الطبقة ويعتبرونهم مولدين، والصحيح جواز الاستشهاد بشعرهم، وأما الطبقة الرابعة فلا يحتج بكلامها إجماعا[1].

الفرع الثاني : المعيار المكاني

إضافة إلى المعيار الزماني الذي وضعه علماء اللغة شرطا للاحتجاج بشاعر ما، وضعوا كذلك معيارا مكانيا، حيث جعلوا البداوة شرطا للاحتجاج بهذا الشعر، لأن البادية أبعد عن مظنة اللحن، بخلاف الحاضرة التي يلتقي فيها الجميع، فتكون مدعاة لحدوث اللحن.

عقد ابن جني في كتابه الخصائص بابا في ترك الأخذِ عن أهلِ المِدَرِ كما أُخِذَ عن أَهلِ الوَبَرِ، قال فيه : "علّة امتناع ذلك ما عَرَضَ للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل، ولو عُلِمَ أن أهل مدينةٍ باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر"[2]. وعلّل الفارابي عدم الأخذ عن أهل الحضر فقال " لَمَّا كانَ سُكانُ البَرِيَّةِ في بيوت الشَّعَرِ، أو الصوفِ والخيامِ والأَحسيةِ من كل أمةٍ، أجفى وأَبعدُ من أن يَتركوا ما قد تَمكَّنَ بالعادة فيهم، وأَحرى أن يُحصِّنوا نفوسهم عن تَخَيُّلِ حروفِ سائر الأمم، وألفاظهم، وألسنتهم عن النطق بها، وأحرى أَلاَّ يُخالطهم غيرُهم من الأمم، للتوحشِ والجفاء الذي فيهم، وكان سُكَّانُ المدن والقُرى وبيوتِ المِدَرِ منهم أَطبع، وكانت نفوسهم أشدَّ انقيادًا لنُطقهم بِما لم يتعودوه، كان الأفضلُ أن تؤخذ لغاتُ الأمَّةِ عن سكان البَراري منهم، متى كانت الأممُ فيها هاتان الطائفتان"[3].

ولذلك كانت العربُ في الحاضرة تُرسِلُ أبناءها للبادية لتنشأ في بيئة فصيحة[4]، كما كان علماء اللغة عندما يطلبونها يتيممون البوادي، حيث روي أن الكسائيُّ سأل الخليلَ بن أحمد: من

---

1 ينظر : البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 6/1.و السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، ص58.

2 ابن جني، الخصائص، 7/2.

3 السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 167/1.

4 ينظر: الرافعي، تاريخ آداب العرب ص 156.

أين أخذتَ علمك هذا؟ قال: مِن بوادي الحجازِ، ونَجدٍ، وتِهامة[1]. وكان التلقي المباشر عن الأعراب كان مصدر فخر، لذلك نرى أن بعض نحاة البصرة كان يفخر على نحاة الكوفة بقولهم : "إنَّما أخذنا اللغةَ عن حَرَشةِ الضِّبابِ، وأَكَلَةِ اليَرابِيعِ، وهؤلاءِ أخذوا اللغةَ عن أَهلِ السَّوادِ أصحابِ الكَوامِيخِ وأكَلَةِ الشَّوارِيزِ"[2]. وهذا أبو عبيدة فهذا أبو عبيدة معمر بن المثنى عندما أتاه أبو عمر الجرمي بقطعة من كتابه «مجاز القرآن»، وقال له: "من أين أخذت هذا يا أبا عبيدة؟ فإن هذا خلاف تفسير الفقهاء. فقال لي: هذا تفسير الأعراب البَوَّالِيْنَ على أعقابِهم، فإن شئتَ فخذهُ، وإن شئت فَذَرْهُ"[3]. و يقول الفارابيُّ: "وبالجُملةِ فإنَّهُ لم يُؤخَذ عن حَضريٍّ قط، ولا عن سكان البَراري، مِمَّنْ كان يسكنُ أطرافَ بلادهم التي تُجاورُ سائرَ الأمم الذين حولهم"[4].

الفرع الثالث : المعيار القبلي

هذا المعيار له علاقة بالمعيار السابق – المكاني–، فالقبائل كانت تقطن أماكن محددة، وحرصا من علماء العربية على السلامة من اللحن فقد أخذوا عن قبائل دون أخرى، فأكثر ما أُخذ عن قيس و تميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين. أما باقي القبائل فلم يؤخذ عنهم؛ لأنهم كانوا يقطنون الأطراف محاذين للأمم الذين حولهم؛ فلخم وجذام كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط، وقضاعة وغسان وإياد كانوا مجاورين لأهل الشام، وتغلب ونمر كانوا مجاورين اليونان، وبكر كانوا مجاورين النبط والفرس، وعبد قيس كانوا مخالطين للهند والحبشة، و أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس، و أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة، وبني حنيفة وسكان اليمامة و ثقيف وسكان الطائف كانوا مخالطين لتجار الأمم المقيمين عندهم، و حاضرة الحجاز لأنهم خالطوا غيرهم من الأمم[5].

1 جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 2/ 258.
2 أبو سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص 69.
3 أبو بكر الاشبيلي، طبقات النحويين واللغويين، ص 176.
4 السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 167/1.
5 ينظر : السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 167/1.

من خلال عرض المعايير المختلفة التي وضعها العلماء، يتبين مدى حرصهم الشديد فب قبول الشاهد والاحتجاج به، وذلك لأهميته في مختلف مجالات اللغة، وما له من انعكاسات مباشرة في فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

المطلب الثاني : قضية انتحال الشعر الجاهلي بين القدماء والمعاصرين

تعتبر انتحال قضية الشعر الجاهلي من أهم القضايا التي تطرق لها علماء اللغة قديما وحديثا، لما لها أثر مباشر في مختلف فنون اللغة، فالشعر الجاهلي خزّان كبير يحوي لغة العرب بنحوها وصرفها وتراكيبها و دلالاتها.

وفيما يلي عرض لقضية الانتحال في الشعر الجاهلي وتاريخ هذه المسألة، وموقف العلماء القدماء وكذا المعاصرين من المستشرقين والعرب.

الفرع الأول: موقف القدماء

تعتبر قضية انتحال الشعر من القضايا القديمة التي تفطن لها العلماء وتفطنوا لها، فقد كانوا يعلمون جيدا بوجود الانتحال في الشعر، لذا فقد كانوا لا يرون الأخذ عن بعض الرواة كخلف الأحمر[1] وحماد الراوية[2] بسبب انتحالهم الشعر[3].

ثم جاء ابن سلاّم الجمحي[4] وتوسع في معالجة قضية الانتحال في الشعر الجاهلي في كتابه طبقات فحول الشعراء؛ الذي يعد أول كتاب تكلم بإسهاب في هذه القضية[5]. حيث يعترف بوجود ظاهرة الانتحال في الشعر، ويرى عدم قبوله لأنه لا حجة فيه في لغة ولا في أدب فيقول: " وفى الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ولا حجة فى عربية ولا أدب...، وليس لأحد

---

1 خلف الأحمر يكني أبا محرز، وكان عالماً بالنحو والغريب والنسب وأيام الناس، شاعراً مطبوعاً مفلقاً كثير الشعر جيده. توفي 180 هـ، ينظر: ابن معتز، طبقات الشعراء 147،والصفدي، الوافي بالوفيات : 219/13.

2 أبو القاسم حماد بن أبي ليلى حَمَّاد الراوية وَكَانَ غير موثوق بِهِ وَكَانَ ينْحل شعر الرجل غَيره وينحله غير شعره وَيزِيد فِي الْأَشْعَار، توفي 155هـ، ينظر : ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء 48/1، وابن خلكان، وفيات الأعيان 209/2.

3 ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 348/2، و ياقوت الحموي، معجم الأدباء 19/164.

4 محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي، مولى قدامة بن مظعون،كان من أئمة الأدب، ألف طبقات الشعراء. توفي 231. ينظر : الذهبي، ميزان الاعتدال 156/7.

5 ينظر : شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي 164/1.

إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شئ منه أن يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفي"[1]. ثم يرد عوامل الانتحال إلى أمرين: العصبية القبلية، والرواة الوضّاعون.

- **العصبية القبلية:** وهي "شعور قويّ بالهويّة القبليّة وولاء الشّخص لقبيلته أو مجموعته"[2]. حيث كانت بعض القبائل تتزيد في شعرها لتتزيد في مناقبها ووقائهم فيقول ابن سلام : "كان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسنة شعرائهم"[3].

- **الرواة الوضّاعون:** اتخذ بعض الرواة انتحال الشعر صنعة لتكسب المال، قال ابن سلام " ثم كانت الرواة بعد فزادوا فى الأشعار التى قيلت"[4]، وضرب مثلا لذلك بأحد النّحالين فيقول " أبو عبيدة أن ابن داوود بن متمم بم نويرة قدم البصرة فى بعض ما يقدم له البدوى من الجلب والميرة فنزل النحيت فأتيته أنا وابن نوح العطاردى فسألناه عن شعر أبيه متمم وقمنا له بحاجته وكفيناه ضيعته فلما نفد شعر أبيه جعل يزيد فى الأشعار ويصنعها لنا وإذا كلام دون كلام متمم وإذا هو يحتذى على كلامه فيذكر المواضع التى ذكرها متمم والوقائع التى شهدها فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله"[5].

وذكر ابن سلام أن هذا الشعر المصنوع لا يخفى على العلماء بالشعر وان أشكل عليهم أحيانا، فقال "وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولدون، وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم، فيشكل ذلك بعض الأشكال"[6].

يتبين لنا مما سبق أن العلماء قديما يقرون بظاهرة الانتحال في الشعر، ولم يكونوا غافلين عنها، لذا فقد كانوا لا يأخذون عن الشعراء الذين كانوا محل اتهام بهذه الظاهرة، غير أنهم لم ينكرون وجود الشعر الجاهلي كاملا.

---

1 ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء 4/1.

2 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 772/3.

3 ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء 46/1.

4 ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء 47/1.

5 ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، 48/1.

6 ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، 48/1.

الفرع الثاني : موقف المعاصرين

عادت قضية انتحال الشعر الجاهلي للظهور مرة أخرى في العصر الحديث، فقد أثارها المستشرقون من جديد ثم تبعتهم الكتاب العرب بين مؤيد لكلامهم و معارضا لها، وفيما يأتي عرض حول هذه القضية.

1. موقف المستشرقين :

في سنة 1864 تناول نولدكه[1] ظاهرة الانتحال مشيرا إلى شكوكه في الشعر الجاهلي، ثم تبعه أهلوارد دون أن يضيف أي جديد. وفي سنة 1916 أين نشر مارجليوث[2] بحثا عن الشعر الجاهلي ثم عاد سنة 1925 ونشر بحثا بعنوان أصول الشعر العربي وذكر فيه الشبه التي دعته للشك في الشعر الجاهلي، ليخلص إلى أن الشعر المنسوب للجاهلين مصنوع ومنحول صنع في العصور الاسلامية ونسب إلى شعراء جاهليين زورا وبهتانًا [3].

بنى مرجليوث نتيجته هذه على أدلة قسمها إلى داخلية وخارجية الأدلة الخارجية :

فالأدلة الخارجية حسبه عديدة منها ابتداء الشعر العربي، حيث يرى أنها غامضة بسبب تضارب الأقوال في ذلك، فمنهم من يعزوه إلى آدم ومنهم من يعزوه إلى إسماعيل، ثم يقول إن الرأي السائد أن الشعر بصورته الحالية بدأ قبيل ظهور الإسلام بأجيال قليلة على أبعد تقدير، ومع أن الذين يذهبون هذا المذهب يجعلون مهلهلًا أو امرأ القيس أول الشعراء إلا أنهم أوردوا شعرًا لشعراء سبقوهما بزمن طويل[4].

ثم ينتقل لدليل آخر هو كيفية حفظ الشعر الجاهلي إذ أن العرب كانت أمة لا تكتب وحفظ الأشعار الطويلة بالرواية الشفوية عسير وتتطلب أشخاصا متمته الحفظ فقط وهذا لم

1تيودور نولدكه مستشرق ألماني، ولد 3/2/ 1836 دارس للساميات تخصص في فقه اللغة العربية ودراسة القرآن الكريم, من كتبه تاريخ القرآن توفي 1930/12/25. ينظر : عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين ص 596

2 . ديفد صمويل مرجليوث مستشرق انجليزي، ولد 1858/10/17، كان أستاذا للغة العربية بجامعة أوكسفورد، من كتبه "محمد ونشأة الإسلام" توفي 1940/03/22 ينظر : عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين ص 546.

3. ينظر : علي الجندي،في تاريخ الأدب الجاهلي، ص179.

4 ينظر: ديفيد مرجليوث، أصول الشعر العربي ص20.

يكن[1]. كما أن دواعي الحفظ لم تكن موجودة خاصة بمجئ الإسلام الذي يحث الوحدة ونبذ العصبية بينما نرى كثيرا من القصائد تبعث لتهييج النفوس[2].

وأخيرا ينتقل إلى مشكل الانتحال عند الرواة فيجمع بعض ما انتشر في الكتب العربية من إشارات تُشيع الشك في بعض ما جمعوا أو أوردوا من الشعر الجاهلي[3].

أما الأدلة الداخلية حسبه فهي عديدة كذلك، منها ما في هذا الشعر الجاهلي من إشارات إلى كلمات دينية إسلامية مثل: الحياة الدنيا، ويوم القيامة، والحساب، وبعض صفات الله وهذا يتنافى مع الحال الذي كان عليه العرب من وثنية[4].

ثم ينتقل إلى اللغة، ومدار حديثه في هذا الدليل على أمرين: الاختلاف بين لهجات القبائل المتعددة، والاختلاف بين لغة القبائل الشمالية جملة واللغة الحميرية في الجنوب وهو يذكر أن هذا الاختلاف بنوعيه واضح فيما اكتشف من نقوش في شمال شبه الجزيرة وفي جنوبيها، غير أن هذا الشعر الجاهلي كله جاء بلغة القرآن مما يطرح تساؤلا لماذا لم يكن هذا الشعر بلهجة تلك القبائل[5].

وأما الدليل الآخر من الأدلة الداخلية فقائم في موضوعات القصائد نفسها، فيرى أن اتفاق القصائد الجاهلية في التطرق لموضوعات واحدة بعينها تتكرر في كل قصيدة (الوقوف على الأطلال، وصف أسفارهم، ذكر أفعالهم اللاأخلاقية) يتناسب مع آيات القرآن ﴿**وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ**﴾[الشعراء، الآية :223-225]. فوقوفهم على الأطلال يتناسب مع الآية في كل واحد يهيمون، و ذكر أفعالهم اللأخلاقية يتناسب مع يقولون ما لا يفعلون، واتباع الناس لهم يتناسب مع يتبعهم الغاوون، وهذا أمر يدل حسب رأيه أنها نظمت بعد نزول القرآن لا قبله[6].

1ينظر: ديفيد مرجليوث، أصول الشعر العربي ص25.
2ينظر: ديفيد مرجليوث، أصول الشعر العربي ص26.
3ينظر: ديفيد مرجليوث، أصول الشعر العربي ص40.
4ينظر: ديفيد مرجليوث، أصول الشعر العربي ص60.
5ينظر: ديفيد مرجليوث، أصول الشعر العربي ص67.
6ينظر: ديفيد مرجليوث، أصول الشعر العربي ص80.

في ترجمته لكتاب مرجليوث، خصص الدكتور إبراهيم عوض الجزء الثاني من الكتاب للرد على أدلة مرجليوث ومناقشتها علميا وتاريخا. فبدأ حديثه بمسألة الحفظ، واستدل بذلك على العرب أمة اشتهرت بالحفظ حيث بادروا إلى حفظ القرآن والحديث ولم يجدوا صعوبة في ذلك، ولا شك أن حفظ الأشعار كان أسهل لمؤازرة الوزن والقافية، ثم انتقل إلى نسبة الشعر الجاهلي فقال لو أن الشعر منحول في العصر العباسي لما وجدت كل هذه الاختلافات في نسبته[1].

أما مسألة الطعن في جميع الرواة بسبب سوء الأخلاق بعض منهم فأمر غير منطقي ولا علمي، فتحذير العلماء من الأخذ عن الوضاع دليل على وجود رواة عدول[2].

وفيما يخص الألفاظ القرآنية فأمر طبيعي أن يأتي القرآن بما عهده العرب من مفردات، " فلا يتصور عاقل أن الإسلام اخترع ألفاظًا جديدة لم يكن للعرب بها سابق عهد؟ إذن كيف كان العرب يفهمونها لو كان الأمر كذلك؟ المعروف أن الإسلام قد أدخل معاني جديدة، ومفهومات جديدة لبعض ألفاظ كانت معروفة ومستعملة لديهم"[3].

أما الاعتراض الذي أورده بخصوص تعدد اللهجات وغياب أثرها في الشعر الجاهلي، فإننا نرى أن العرب لحد الآن تختلف لهجاتهم من بلد لآخر وبل وفي نفس البلد، إلا أن الأدب العربي ولغته واحدة في جميع القطر العربي، وهذا ما كان في الجاهلية إذ كانت لغة قريش هي الأفصح وهي اللغة السائدة وكان الشعراء ينضمون قصائدهم بلغة قريش[4]

وكما أن هناك فريق من المستشرقين ينكرون وجود الشعر الجاهلي، فهناك فريق آخر يقر بوجوده، منهم شارلس جيمس ليال[5].الذي دافع عن وجود الشعر الجاهلي وقال أنه مادام هناك انتحال في الشعر فلا بد أن يكون مثل لغة الشاعر الحقيقي، فإذا كان ذلك كذلك فكيف أمكن

---

1 ينظر: ديفيد مرجليوث، أصول الشعر العربي ص121.

2 ينظر : علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي ص181.

3 علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي ص181.

4 ينظر: شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي 167.، ديفيد مرجليوث أصول الشعر العربي ص 132.

5 تشارلس جيمس ليال مستشرق إنجليزي ولد سنة 1845، عضو في الأكاديمية البريطانية، عني بتحقيق ونشر بعض قصائد الشعر الجاهلي وترجمتها، وهو محقق كتاب المفضليات توفي سنة 1920. ينظر :عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين ص 518.

أن يُعرف أنها موضوعة منحولة، إذا لم يكن ثمة من يعرف القصيدة في صورتها الأولى من غير ما أضيف عليها من زيادات موضوعة[1]، ويرى كذلك أن الشعر القديم مليء بألفاظ كانت غريبة على العلماء فقد كانت تنتمي إلى مرحلة لغوية أقدم من عصرهم[2].

ومن خلال عرض لبعض موافق المستشرقين بخصوص الشعر الجاهلي، يتضح لنا أن هناك تباينا واضحا في نظرتهم، فمنهم من أنكر جملة وتفصيلا وجود هذا الشعر، ومنهم من أيد وجود هذا الشعر ودافع عنه. وقد يكون السبب في ذلك هو الاختلاف رؤية هذا الموضوع، فمنهم من نظر إليه بخلفية كمرجليوث الذي كانت كتاباته تتميز بالتعصب وتسري بها روح غير علمية[3]. ومنهم من نظر إليه نظرة علمية تاريخية دون أي خلفية مسبقة.

2. موقف العرب من المحدثين

بعد عرض موقف المستشرقين من الشعر الجاهلي، ننتقل إلى عرض موقف العرب من المحدثين، حيث سنتطرق إلى موقف كل من مصطفى صادق الرافعي [4] وطه حسين[5]، اللذين تناولا هذه المسألة في كتابتهما.

- **الأستاذ مصطفى صادق الرافعي :**

عقد الرافعي في كتابه "تاريخ آداب العرب" فصلا خصصه للحديث عن وضع الشعر، حيث عزا أسابه إلى دعة أسباب منها: استكثار القبائل من أشعارها لما وجدت أنها ما عندها قليل " كان في العرب قوم آخرون قلت وقائعهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بذوي الكثرة من ذلك، وإنما العزة للكاثر؛ فقالوا على ألسن شعرائهم ما لم يقولوه وأخذه عنهم الرواة"[6].

---

1 ينظر: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 369.

2 ينظر: ناصر الدين الأسد مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 374.

3 ينظر :عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 546.

4 مصطفى صادق الرافعي ولد سنة 1881هـ عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب، أصله من الشام، وعاش في مصر، من مؤلفاته تاريخ آداب العرب، توفي سنة 1937. ينظر: الزركلي، الأعلام، 235/7.

5 طه بن حسين، ولد سنة 1889، دكتور في الأدب من كبار المحاضرين، شغل رئيس مجمع اللغة العربية بمصر، من مؤلفاته كتاب في الشعر الجاهلي، توفي سنة 1973. ينظر: الزركلي، الأعلام، 231/3.

6 مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، 229/1.

ثم تحدث عن الشواهد وأنها عرفت كثيرا من الوضع والاختلاق لأن العلماء كانوا بحاجة إلى الشواهد في تفسير الغريب و النحو فقال " والكوفيون أكثر الناس وضعًا للأشعار التي يستشهد بها؛ لضعف مذاهبهم وتسلقهم على الشواذ واعتبارهم منها أصولًا يقاس عليها"[1].

وذكر عاملا آخرا من عوامل الوضع وهو كثرة القصاص الذين يريدون التقرب إلى أفئدة العوام "فلما كثر القصاصون وأهل الأخبار اضطروا من أجل ذلك أن يصنعوا الشعر لما يلفقونه من الأساطير حتى يلائموا بين رقعتي الكلام، وليحدروا تلك الأساطير من أقرب الطرق إلى أفئدة العوام، فوضعوا من الشعر على آدم فمن دونه من الأنبياء وأولادهم وأقوامهم"[2].

ثم ختم كلامه عن الأسباب بالاتساع في الرواية، فيقول :" وهو سبب من أسباب الوضع، يقصد به فحول الرواة أن يتسعوا في روايتهم فيستأثروا بما لا يحسن غيرهم من أبوابها؛ ولذا يضعون على فحول الشعراء قصائد لم يقولوها، ويزيدون في قصائدهم التي تعرف لهم، ويدخلون من شعر الرجل في شعر غيره، هوى وتعنتًا"[3].

- **الدكتور طه حسين**

تطرق الدكتور طه حسين إلى قضية الانتحال في الشعر الجاهلي في كتاب نشره في سنة **1926**، سماه" في الشعر الجاهلي "ثم نشره في السنة التالية باسم" في الأدب الجاهلي " أين خلص إلى أن ما كل وصلنا من شعر جاهلي موضوع منحول، وفيما يأتي أبرز الأمور التي قال الدكتور أنه بسببها يشك في صحة الشعر الجاهلي :

- **الشعر الجاهلي لا يمثل مرآة الحياة الجاهلية:** فيرى الدكتور أن مظاهر الحياة الدينية وكذا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية غائبة تماما في الشعر الجاهلي، الذي يصور لنا حياة جاهلية بائسة[4]

1 مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، 229/1.
2 مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، 233/1.
3 مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، 236/1.
4 ينظر : طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص71.

- **اللهجات** : وقف الدكتور على مسألة اختلاف اللهجات بين القبائل العربية من عدنان وقحطان، حيث يسأل كيف كان جميع الشعر بلغة واحد لا يختلف بعضه عن الآخر رغم اختلاف اللهجات فيما بينها [1].

- **الاستشهاد بالشعر الجاهلي على ألفاظ القرآن والحديث:** أين يستغرب الدكتور من وفرة الشواهد اللغوية الحاضرة دائما في التفسير أو الحديث أو في العقيدة دون أي مشقة وعسر، وكأنها صنعت خصيصا لهذه المواضع[2].

- **حفظ الشعر:** أما آخر الأمور التي وبعثت في نفسه الشك والريبة، ودفعته إلى أن يصمه بأنه منحول موضوع، أنه لم يصلنا إلا عن طريق الرواية الشفهية[3].

بعد أن بين الدكتور أسباب شكّه في ثبوت الشعر الجاهلي، انتقل إلى نقطة أخرى وهي أسباب الانتحال والوضع التي رأها كما يلي:

- **السياسة:** يريد بها العصبية القبلية مثل ما كان بين قريش والأنصار من عداء وما كان بين القبائل من احقاد قديمة، وكذا استكثار القبائل الشعر لتزيد في عزها وأيامها[4].

- **الدين:** تطرّق إلى الشعر الذي قيل قبل البعثة تبشيراً بالنبي صلي الله عليه و آله وسلم، أو ما جاء عند القصاص من ذكر الأمم السابقة[5].

- **القصص:** يرى أن القصص لا وزن لها عند العرب ولا قيما إذا خلت من الشعر، فلذلك زين القصاص أحاديثهم بالأشعار المصنوعة[6].

- **الشعوبية:** تحدث عن الخصومة بين العرب والموالي، وأن هؤلاء الشعوبيين قد نحلوا اخباراً واشعاراً وأضافوها إلى الجاهليين والإسلاميين وكذلك فعل خصومهم[7].

---

[1] ينظر : طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص92.
[2] ينظر : طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص109.
[3] ينظر : طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص147.
[4] ينظر : طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص117.
[5] ينظر : طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص135.
[6] ينظر : طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص152.
[7] ينظر : طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص166.

- **الرواة:** تحدث عن فساد مروءة بعض الرواة مثل حماد وخلف الأحمر وأنهم كانوا ينحلون الاشعار ويعبثون بالشعر، وتحدث ايضاً عن طائفة أخرى اتخذت الرواية مكسباً وهم الاعراب الذين كان يذهب اليهم رواة الأمصار يسألونهم عن الشعر والغريب[1].

هذا باختصار ما قاله الدكتور طه حسين عن أسباب شكه في الشعر الجاهلي وكذا أسباب الانتحال،حاولنا تلخيصه من كتابه في الأدب الجاهلي.

ألفت الكثير من الكتب في ردها ونقضها،من أبرزها كتاب مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية للدكتور ناصر الدين الأسد الذي خصص فصولا للرد على دعاوى طه حسين، جمع فيها ما جاء في مختلف الكتب التي ردت على كتاب طه حسين، وفيما يلي أبرز الردود:

- مجافاة طه حسين للمنهجة العلمية و مخالفته للمنهج الذي أعلن عنه، من خلال وقوعه في تناقضات في كتابه، و كذا إيراد النصوص على وجه يختلف عما كانت عليه في حقيقتها[2].

- فيما يخص دعواه بأن الشعر لا يمثل الحياة مرآة الحياة الجاهلية، فإن الدكتور لم يستقرأ كامل دواوين الشعر الجاهلي حتى يطلق هذا الحكم، وأن هناك من جمع أبياتا تمثل حياة العرب في تلك الفترة[3].

- أما شبهة اختلاف اللهجات و توحد لغة الشعر فهذا بسبب وجود لغة أدبية يحتذيها الشعراء على اختلاف قبائلهم منذ عهد الجاهلية، ودليل ذلك أنه حتى في عصر انتحال الشعر كانت اللهجات موجود لكن الشعر جاء بلغة واحدة [4].

- فيما يخص مسألة الاستشهاد بالشعر الجاهلي على ألفاظ القرآن والحديث فينقضها ما هو موجود من التفاسير، فتفسير الطبري والكشاف من أهم التفاسير التي عنيت بالاستشهاد، لكنها لم تستشهد لكل كلمة من القرآن من الشعر[5].

---

1. ينظر : طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص 176.

2 ينظر: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 409.

3 ينظر: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 412.

4 ينظر: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 418.

5 ينظر: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 418.

- فيما يخص انتحال الشعر للسياسية، فإن الدكتور خصص فصلا من عشرين صفحة لم يستشهد فيه ببيت واحد يعضد دعواه[1].

- أما مسألة القصص فقد كرر كلام من قبله وزاد بأن عمم هذه الظاهرة التي كانت محل متابعة من النقاد منذ القدم[2].

إلى غيرها من الردود التي سردها التي الدكتور ناصر الدين الأسد في رسالته وتوسع فيها، لدرجة أن الدكتور غضب غضبا شديدا عندما قُرئت عليه.

و يحسن أن نختم كلامنا عن طه حسين وقضية الشعر الجاهلي بقول الأستاذ محمود شاكر:" أن الدكتور تراجع عن أقواله التي قالها في الشعر الجاهلي، وصارحه بذلك، لكنه لم يكتب شيئا صريحا بذلك يتبرأ فيه من رأيه،كما هي عادة الأساتذة الكبار يخطئون في العلن ويتبرأون من خطئهم في السر"[3].

1 ينظر: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 422.

2 ينظر: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 426.

3 محمود شاكر، رسالة في الطريق الى ثقافتنا، ص 163.

خلاصة الفصل

في خاتمة هذا الفصل يحسن بنا أن نقف على ملخص لأهم المواضيع التي تناولنها بالبحث :

- للشاهد الشعري أهمية كبيرة في مختلف مجالات اللغة (الصوتية، الصرفية، الدلالية والنحوية) وكذا البلاغية، حيث استخدمه النحاة و أصحاب المعاجم و المفسرون والبلاغيون كل في مجاله سواء في إقرار القواعد النحوية، أو في التماس معاني المفردات أو التدليل على الأساليب البلاغية وغيرها...
- وضع العلماء معايير مضبوطة (زمانية ومكانية وقبلية) لضمان سلامة الشاهد المستخدم، لما له من انعكاسات في فهم القرآن والحديث النبوي الشريف.
- الشعر الجاهلي مورد كبير للاستشهاد، حاول البعض التشكيك في ثبوته، وبالتالي تهديم صرح اللغة، لذا تصدى لهم العلماء وأبانوا عوار كلامهم و بطلان مذهبهم.

الفصل الثاني

المعلقات السبع و كتاب الحجة لأبي علي الفارسي

- المبحث الأول: المعلقات السبع؛ التعريف بها وبشعرائها.
- المبحث الثاني : أبو علي الفارسي، وكتابه الحجة للقراء السبع

المبحث الأول: المعلقات السبع؛ التعريف بها وبشعرائها.

تعدّ المعلقات كنزا من كنوز الشّعر العربي عموما والجاهلي خصوصا، وقد تعددت الآراء حول عددا وسبب تسميتها، وسنحاول في هذا المبحث أن تناول هذا الموضوع، من حيث عددها وتسميتها و شعرائها.

المطلب الأول: التعريف بالمعلّقات السّبع.

وأتناول فيه التّعريف بالمعلّقات السّبع، وسبب تسميتها، وعددها من خلال العناصر التالية:

الفرع الأول: التّعريف بالمعلّقات السّبع.

أ. **المعلّقات لغة** : من العِلق: المالُ الذي يكرُمُ عليك، تَضِنُّ به، تقولُ: هذا عِلْقُ مَضِنَّةٍ وما عَليه عِلْقَةٌ إذا لم يكن عليه ثِيابٌ فيها خَيْر[1]، والعِلْق بالكسر النّفيس من كلّ شيءٍ، وفي حديث حذيفة: «فما بال هؤلاء الذين يسرقون أَعْلاقَنا»[2] أَي نفائس أَموالنا، والعَلَق هو كلّ ما عُلِّق[3].

ب. **المعلقات اصطلاحا** : فالمعلّقات قصائد جاهليّة بلغ عددها السّبع أو العشر ـ على قول ـ برزت فيها خصائص الشّعر الجاهلي بأجلى وضوح، واعتبرت أفضل ما بلغنا عن الجاهليّين من آثار أدبيّة[4].

الفرع الثاني:سبب تسميتها

اختلف الأدباء في تعليل تسمية هذه القصائد بـ "المعلّقات" على عدّة أقوال منها[5]. :

1ـ تعليقها في ركن من أركان الكعبة المشرّفة بعد تذهيبها، وقد تبنّى هذا الرأي أكثر العلماء قديما وحديثا.

2ـ تعليقها بالذّهن، أي حفظها عن ظهر قلب .

---

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين 162./1

2 رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، سورة براءة، باب فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم، حديث رقم 4381، 1711/4.

3 ينظر: ابن منظور، لسان العرب 261/10

4 ينظر: جبّور عبد النّور، المعجم الأدبي، ص257.

5 ينظر : ابن عبد ربه، العقد الفريد 306/2، و ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، 28/1، والرافعي، تاريخ آداب العرب ص 18، وعمر فروخ،تاريخ الأدب العربي 1/ 75، و جرجي زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربية، 1/ 117، 118، وشوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي،ص 176

3ـ تعليقها في خزائن الملوك فـ " العرب كان أكثرهم يجتمع بعكاظ ويتناشدون الأشعار ... فإذا استحسن الملك قصيدة قال: علقوها وأثبتوها في خزائني"

4ـ وقيل: أنها من كلمة "العِلْق" بمعنى النفيس.

الفرع الثالث:تعدّد التسميات.

لم تكن كلمة "المعلّقات" التسمية الوحيدة التي عرفت بها هذه القصائد، بل هناك تسميات أخرى عُرفت بها وإن كانت أقلّ منها شهرة، أهمّها:

1. **السُّموط**: وهي جمع "سمط: الخيط ما دام فيه الخرز"[1]، ووجه هذه التسمية تشبيهها بالعقد والقلادة التي تتزيّن بها المرأة.

2. **المذهّبات**:لكونها كانت تكتب بماء الذهب قبل تعليقها.[2]

3. **السّبع الطوال**: وهي وصف لتلك القصائد بأظهر صفاتها وهي الطّول، وقد استُلهمت هذه التسمية[3] من حديث النّبيّ ﷺ أنّه قال:« أعطيت مكان التوراة السبع الطوال»[4]

4. **المشهورات السّبع**: وسمّيت بذلك نسبة إلى شهرتها، وقد علّل ابن النّحّاس ذلك بقوله:"وأصحّ ما قيل في هذا أنّ حمّادا الرّاوية لما رأى زهد النّاس في الشّعر جمع هذه السّبع وحضّهم عليها وقال لهم: هذه المشهورات فسمّيت القصائد المشهورة لهذا"[5]

الفرع الرّابع: عددها.

اختُلف في عددها، ولكن الذي عليه أكثر الشّرّاح والرّواة أنّها سبع قصائد، "يقول النّحّاس في ذلك بعد ان انتهى من شرح قصيدة عمرو بن كلثوم وهي القصيدة السّابعة عنده: فهذه آخر السّبع المشهورات على ما رأيت أكثر أهل اللّغة يذهب إليه" [6]

---

1 الجوهري، الصحاح، 1143/3.

2 ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد 306/2، و البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 137/1.

3 أوّل من سمّاها بهذا الاسم حمّاد الرّاوية. ينظر: الرّافعي، تاريخ آداب العرب، ص.326

4 رواه الطيالسي في مسنده 136/1.

5 النحّاس، شرح القصائد التّسع المشهورات، 1/ 46.

6 النحّاس، شرح القصائد التّسع المشهورات، 49/1.

المطلب الثاني: أصحاب المعلّقات

سنقوم في هذا المطلب بترجمة مختصرة لأصحاب المعلقات السبع مع ذكر مطلع قصيدة كل منهم.

1. **امرؤ القيس:** امرؤ القيس بن حجر الكندي، شاعر العرب في العصر الجاهليّ[1] كنيته أبو وهب، أو أبو الحارث. "قيل: إنّ اسمه جندح وإنّ امرأ القيس لقب غلب عليه، ومعناه رجل الشّدة، لُقّب به لِمَا لقي من الشّدائد"[2]. وعُرف بألقاب كثيرة منها: الملك الضرير وذو القروح[3]، توفي نحو 54م [4]

معلقته من البحر الطويل ومطلعها[5]:

قِفَا نَبْكِ من ذكرى حبيب ومنزل... بسِقْطِ اللّوَى بينَ الدَّخولِ فَحوْمَل

2. **طرفة بن العبد:** طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبه، أبو عمرو شاعر، جاهلي الطبقة الاولى، قُتل شابّا، قيل:ابن عشرين، وقيل: ابن ست وعشرين نحو عام 564م[6]

معلقته من البحر الطويل ومطلعها[7] :

لِخَـوْلَةَ أَطْلالٌ ببرُقَةِ ثَهْمَدِ ...تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهر اليَدِ

3. **الحارث بن حِلِّزة:** هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد من بني يشكر بن بكر[8]، وحلّزة بكسر الحاء المهملة وكسر اللّام المشدّدة[9] توفي سنة 520، وقيل: سنة 650، وقيل: سنة 580م[10]

معلقته من البحر الخفيف ومطلعها[11]:

---

1 ينظر: ابن سلاّم الجمحي، طبقات فحول الشعراء، 51/1.

2 الزّوزني، شرح المعلّقات، ص15.

3 الأصفهاني، الأغاني، 94/9.

4 جرجي زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربية، 94/1.

5ينظر: ديوان امرئ القيس، ص.21

6 ينظر: ابن سلاّم الجمحي طبقات فحول الشعراء، 137/1، الزّركلي، الأعلام، 3.

7ينظر: ديوان طرفة بن العبد ص25.

8 ينظر، الأصبهاني، الأغاني، 44./11

9 البغدادي، خزانة الأدب، 316/1.

10 الغلاييني، رجال المعلقات العشر، ص48.

11 ينظر :ديوان الحارث بن حلّزة، ، ص19.

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْماءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ.

4. **زهير بن أبي سلمى:** هو زهير بن ربيعة بن قرط، والناس ينسبونه إلى مزينة، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياحٍ المزني، من مزينة مضر، وكان زهيرٌ جاهلياً لم يدرك الإسلام[1]. توفي سنة 631م[2]

معلقته من البحر الطويل ومطلعها[3]:

أَمِنْ أمِّ أوْفى دِمْنَةٌ لم تكلِّمِ ... بِحَومَانَةِ الدَّرَّاج فالمُتَثلِّمِ

5. **لبيد بن ربيعة العامري:** هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري4 وكنيته(أبو عقيل). وهو صحابي أدرك الجاهلية والإسلام. عاش خمسا وأربعين سنة بعد المئة (145)، وقيل خمسا وخمسين بعد المئة (155).[5]

معلقته من البحر الكامل ومطلعها[6] :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

عمرو بن كلثوم: هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب بن وائل، أبو الأسود: شاعر جاهلي، من الطّبقة الاولى، توفّي نحو 584م[7].

معلقته من البحر الوافر ومطلعها[8] :

ألاَ هُبِّي بِصَحْنِك فَاصْبَحِينا ... ولا تُبْقي خمورَ الأندَرِينا

---

1 ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 20/1.

2 ينظر: الغلاييني، رجال المعلقات، ص.28

3 ينظر :ديوان زهير بن أبي سلمى ص102.

4 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 52/1.

5 الغلاييني، رجال المعلقات، ص 35.

6ينظر :ديوان لبيد بن ربيعة ص107.

7 ينظر: ابن سلّام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، 151/1، الأصفهاني، الأغاني، 54/11، الزركلي، الأعلام، 84/5

8 ينظر :ديوان عمرو بن كلثوم ص32.

6. **عنترة بن شدّاد العبسي:** هو عنترة بن عمرو بن شدّاد بن عمرو بن قراد العبسي، وشدّاد جدّه أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فنُسب إليه، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الاولى، توفّي نحو 600م[1].

معلقته من البحر الكامل ومطلعها [2]

هل غادر الشعــراءُ من مُتَرَدَّمِ ... أم هل عَرَفتَ الدّارَ بعد تَوَهُّمِ

[1] ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 46/1، 47، الزركلي، الأعلام، 91/5

[2] أمين، شرح ديوان عنترة بن شدّاد، ص121، 122

المبحث الثاني : أبو علي الفارسي، وكتابه الحجة للقراء السبع

المطلب الأول : ترجمة لأبي علي الفارسي [1]

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان أبان الفارسي، أبوه فارسي وأمه عربية، من سدوس شيبان من ربيعة الفرس، ولد في مدينة فسا ببلاد فارس، عام 288 هـ.

ويعرف عنه طيب الملبس والنظافة وكان ميسورا كما اشتهر بحبه وشغفه بالعلم.

الفرع الثاني : نشأته العلمية

انتقل إلى بغداد عام 307 هـ عاصمة العلم والحضارة آنذاك، ثم قدم إلى حلب سيف الدولة سنة 341وطاف ببلاد الشام وأقام بعدها مدة من الزمن بشيراز ثم التحق بعضد الدولة ببغداد عام 368 وظل فيها حتى وفاته.

الفرع الثالث: شيوخه

يقول الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه عن حياة علي الفارسي، بعد أن استقصى وتتبع شيوخه من بطون كتب التراجم : "لأبي علي ضربان من الشيوخ، ضرب عاصره، وأخذ منه وتلقى عنه، وضرب لم يعاصره لكنه اعتمد على كتبه و أقواله، فجعلها مصادره: استقى منها واعتد بها.

– الضرب الأول : هو الذي يذكره المؤرخون والمترجمون فينصون على أنه تتلمذ للزجاج[2]، وابن السراج[3]، وابن دريد[4]وغيرهم.

---

1 مصادر الترجمة: ابن النديم، الفهرست 129، وياقوت الحموي، معجم الأدباء 232/7-259، والقفطي، إنباه الرواة، 308/1-310 وابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، 5 /2265،و ابن خلكان، وفيات الأعيان 80/3-82، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان 195/2، أبو الفلاح، شذرات الذهب 288/3-289.

2 إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: ولد سنة 241هـ، عالم بالنحو واللغة.تعلم على يد المبرد، من تلاميذ أبي علي الفارسي،من كتبه معاني القرآن، توفي 311 هـ، ينظر: الأنباري، نزهة الألباء 183، والقفطي، إنباه الرواة 196/1، والزركلي، الأعلام 40/1.

3 محمد بن السري، المعروف بابن السراج، أحد أئمة الأدب والعربية. تعلم على يد المبرد، من تلاميذه أبو سعيد السيرافي، من كتبه الأصول في النحو، توفي سنة 316هـ، ينظر: الأنباري، نزهة الألباء186، والقفطي إنباه الرواة 145/3، والزركلي، الأعلام 136/6

4 محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد 223 هـ،من أئمة اللغة والأدب. أخذ عن أبي حاتم السجستاني، وأخذ عنه أبو علي الفارسي، من كتبه الاشتقاق، توفي سنة 321 هـ ينظر : والقفطي، إنباه الرواة 196/1، والزركلي، الأعلام 80/6.

– أما الضرب الأخر: الذي لم يعاصرهم أبو علي لكن تتلمذ على كتبهم فيمثله كثير من الشيوخ أخصهم أبو زيد[1]، وسيبويه [2]والأخفش الأوسط[3]: "[4].

الفرع الرابع: تلاميذه

جلس أبو علي للتدريس في البلاد التي ارتحل فيها، فقد درس بشيراز وبغداد والبصرة وواسط والموصل وحلب وغيرها، وكان تلاميذ في كل فنون اللغة فمنهم النحوي والعروضي واللغوي. ومن أبرزهم : اسماعيل بن حماد الجوهري[5] وصاعد بن الحسن بن عيسى الربعي[6] وأبو فتح عثمان بن جني[7]، الذي اقتفى اثر أستاذه ونثر معظم آرائه المشهورة [8] وغيرهم من التلاميذ.

الفرع الخامس: مؤلفاته

خلف أبو علي الفارسي مكتبة عامرة، وثروة علمية هائلة، منها ما هو محقق مطبوع ومنها ما لم يعثر عليه لحد الآن.

1سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري: ولد 119هـ، أحد أئمة الأدب واللغة، أخذ عن أبي عمرو ابن العلاء، من كتبه النوادر، توفي سنة 215هـ، ينظر: الأنباري، نزهة الألباء 101، والقفطي، إنباه الرواة 30/2، والزركلي، الأعلام 92/3.

2 عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، ولد 148هـ أخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، من تلاميذه الأخفش، صاحب الكتاب، توفي 180هـ .ينظر: الأنباري، نزهة الألباء 54، والقفطي، إنباه الرواة 38/2، والزركلي، الأعلام 81/8.

3سعيد بن مسعدة أبو الحسن، المعروف بالاخفش الاوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من شيوخه سيبويه، من كتبه الاشتقاق، توفي سنة 215هـ. ينظر: الأنباري، نزهة الألباء 107، والقفطي، إنباه الرواة 346/2، والزركلي، الأعلام 101/3.

4 عبد الفتاح شلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، ص 117.

5إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر. لغويّ، من الأئمة. أحد تلاميذ أبي علي الفارسي، أشهر كتبه (الصحاح) توفي 393، ينظر: الأنباري، نزهة الألباء ص 253، ياقوت الحموي، معجم الأدباء 656/2.

6 صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، أبو العلاء: عالم بالأدب واللغة، صاحب كتاب الفصوص، توفي 417 هـ، ينظر: الأنباري، نزهة الألباء ص 249، ياقوت الحموي، معجم الأدباء 186/3

7عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، ولد بالموصل، أحد تلاميذ أبي علي الفارسي، ومن تلاميذ ابن سنان الخفاجي من كتبه : الخصائص، توفي 392 ببغداد هـ، ينظر: الأنباري نزهة الألباء ص 244، ياقوت الحموي، معجم الأدباء 1585/4.

8 عبد الفتاح شلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، ص 137.

أولًا :المطبوع منها:

من خلال تتبعنا للدراسات التي عنيت بأبي علي الفارسي وآثاره، وكذا إطلاعنا على كتبه المتوفرة على الشبكة أحصينا بعضها وهي كما يلي:

1. **المسائل المشكلة (البغداديات)**: مسائل متناثرة في فنون العربية.صدرت سنة 1983 عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق.

2. **الإغفال** :تناول فيه أبو علي الفارسي المسائل التي غلط فيها– كما زعم –أبو إسحاق الزَّجَّاج له نشرتان الأولى سنة 1974 وهي رسالة ماجستير محمد حسن إسماعيل بجامعة عين شمسن، والثانية سنة 2003 بتحقيق : عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم صادرة عن المجمع الثقافي أبو ضبي.

3. **التعليقة على كتاب سيبويه** :إملاءات وشروحات علَّق بها أبو علي الفارسي تعاليق مختلفة على مواضع معينة من الكتاب. صدرت النشرة الأولى منها عن مطبعة الأمانة بالقاهرة 1990 م بتحقيق: د. عوض بن حمد القوزي ثم توالت تباعًا حتى اكتملت في 1996

4. **الإيضاح** : كتاب تعليمي مشتمل على أبواب النحو بأسلوب سهل وميسر. له نشرتان، الأولى :بتحقيق د.حسن شاذلي فرهود، صدرت الطبعة الأولى في القاهرة 1969. الثانية :بتحقيق د .كاظم بحر المرجان، صدرت الطبعة الأولى بالموصل 1987 م

5. **التكملة** :تمثل الجزء الثاني من الإيضاح، وهي مشتملة على فن التصريف[1]. وله نشرتان: النشرة الأولى : بتحقيق د .حسن شاذلي فرهود بالرياض 1981والنشرة الثانية : بتحقيق د .كاظم بحر المرجان صدرت الطبعة الأولى بالموصل 1981 م، وصدرت الطبعة الثانية ببيروت 1999

6. **المسائل البصريات** :مسائل متفرقة في فنون العربية أملاها أبو علي الفارسي في جامع البصرة حققها ونشرها د .محمد الشاطر أحمد في مجلدين عن مطبعة المدني بالقاهرة 1985 م
وقد سبقه إلى تحقيقها محسن خرابة في جامعة دمشق حيث نال بها درجة الماجستير 1978 م.

7. **المسائل العضديات** :مسائل شتَّى في فنون العربية نشرت بتحقيقين، الأولى بتحقيق : د .علي جابر المنصوري، وصدرت في بيروت 1968م .والثانية بتحقيق : شيخ الراشد، وصدرت في دمشق 1986.

---

1 سامي بن يحى الزهراني، تعقيبات أبو علي الفارسي على آراء سيبويه الصرفية ص 28.

8. **المسائل الشيرازيات** :مسائل شتَّى في فنون العربية، حققها ونشرها د .حسن هنداوي سنة 2004 م، وصدرت في الرياض عن دار كنوز إشبيليا.

9. **المسائل العسكريات** :

له ثلاث نشرات، الأولى بتحقيق :د .إسماعيل أحمد عمايرة، وصدرت في عمَّان 1981 م . والثانية بتحقيق: د .علي جابر المنصوري، وصدرت في بغداد 1982 م.والثالثة بتحقيق: د .محمدالشاطر أحمد، وصدرت في القاهرة 1982 م

10. **المسائل المنثورة** :وهي على اسمها مسائل شتَّى ولهذا الكتاب نشرتان، الأولى بتحقيق : د.مصطفى الحدري وصدرت في دمشق 1986 م .والثانية بتحقيق د .شريف النجَّار، وصدرت في عمَّان 2004 م

11. **كتاب الشعر** :كتاب نحو وصرف ومعان فسَّر به أبوعلي الفارسي مشكل الشعر بتحليل وتعليل متناهِيِيَن.ولهذا الكتاب نشرتان، الأولى بتحقيق :د .حسن هنداوي، وصدرت عن دار القلم بدمشق 1987 م بعنوان :(إيضاح الشِّعر)، والثانية بتحقيق :د .محمود الطناحي، وصدرت عن مكتب الخانجي بالقاهرة 1988 م. بعنوان : (كتاب الشِّعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب)

12. **مقاييس المقصور والممدود** : احتوى هذا الكتاب– الصغير الجرم– على الأصول والمقاييس التي يستدل بها على معرفة المقصور والممدود في العربية ولهذا الكتاب نشرتان، الأولى بتحقيق : عبدالمجيد حسن الحارثي، وصدرت عن دار الطرفين بالطائف 2001م. والثانية بتحقيق : د .حسن هنداوي، وصدرت عن مكتبة كنوز إشبيليا بالرياض 2003 م.

13. **الحجة للقراء السبعة** :أجلُّ آثار أبي علي الفارسي، وهو موضوعنا بحثنا، وقد أفردنا له مطلبا مستقلا (المطلب الثاني كتاب الحجة للقراء السبع).

ثانيا : المفقودة :

إضافة للكتب المطبوعة، توجد كتب أخرى ذكرت في مصادر متنوعة، لم يعثر عليها لحد الآن منها: التذكرة، المسائل الكرمانية، المسائل الدمشقية. المجلسيات، نقض الهاذور،التتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير، تفسير قوله تعالى﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[المائدة، الآية :14] [1].

الفرع السادس : وفاته وثناء العلماء عليه

توفي أبو علي ببغداد سنة 377 هـ بعد مسيرة علمية حافلة، فقد إماما من أئمة اللغة وكبارها، ومحل ثناء من قبل العلماء " وأما أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي كان من أكابر أئمة النحويين؛ وعلت منزلته في النحو حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد. وقال أبو طالب العبدي: ما كان بين سيبويه وأبي علي أفضل منه"[2]. وكثيرًا ما كان يقرن بسيبويه وأحيانًا يقدم عليه، جاء في شرح المقدمة "إن هذا موضع مشكل، ولا يكاد يحققه إلا مثل الفارسي وأصحابه من المتأخرين، وسيبويه وأصحابه من المتقدمين"[3]. وجاء في بغية الطلب في تاريخ حلب : "كان أهل بغداد يقولون في زمانه لو عاش سيبويه لاحتاج اليه"[4].

1 ينظر: ابن النديم، الفهرست ص88، ياقوت الحموي، معجم الأدباء 814/2، القفطي، إنباه الرواة 309/1.
2 كمال الدين الأنباري، :نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 232.
3 طاهر بن أحمد بن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة 1 / 159.
4 ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب 5/ 2772.

المطلب الثاني : كتاب الحجة للقراء السبع

يعد كتاب الحجة من أهم كتب أبي علي فهو يتميز بغزارة المعلومات في مسائل اللغة من نحو وصرف وأصوات وشعر بجانب تناوله لعلوم القرآن من قراءات في الأساس إلى تفسير وتجويد وغيرها. وسنحاول في هذا المطلب أن نعرّف تعريفا وجيزا بهذا الكتاب :

الفرع الأول : اسم الكتاب

الذين ترجموا للفارسي ذكروا في ثبت مؤلفاته كتاب الحجة هذا بعبارات ليست متساوية، وإن كانت تشترك جميعها في كلمة (الحجة) محور التسمية، وكل ذلك بداعية الاختصار والاجتزاء بالبعض المفهم عن الكل[1].

الفرع الثاني : موضوع الكتاب

أشار الكتاب في المقدمة إلى موضوع كتابه، وهو ذكر وجوه القراءات الواردة في كتاب السبعة لابن مجاهد. قال المؤلف "فإن هذا كتاب نذكر فيه وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر أحمد ابن موسى بن العباس بن مجاهد –رحمه الله تعالى – المترجم بمعرفة قراءات أهل الأمصار بالحجاز والعراق والشام، بعد أن نقدم ذكر كل حرف من ذلك على حسب ما رواه، وأخذنا عنه"[2].

الفرع الثالث: مطبوعات الكتاب وتحقيقاته:

لهذ الكتاب نشرتان بعنوان " الحجة للقراء السبع"، الأولى نشر منها جزءان بتحقيق الأستاذ علي النجدي والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وصدرت عن دار الكتاب العربي 1965 م. والثانية : نشرته دار المأمون للتراث بدمشق بطبعه 1984 م، بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي منجَّمًا حتى اكتمل في سبع مجلدات 1993 . كما وقفنا على طبعة بعنوان الحجة في علل القراءات السبع من إصدار دار الكتب العلمية بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، أحمد عيسى حسن المعصراوي تقع في أربع مجلدات.

---

1 فالخطيب البغدادي في تاريخه 7/ 276 سمّاه: الحجة في علل القراءات، وابن خلكان في الوفيات (2/ 81) وابن الأثير في الكامل (9/ 21) وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (6/ 267) أطلقوا عليه الحجة في القراءات، وزاد ابن الأنباري في نزهة الألبّاء (ص 316) كلمة «السبع» على القراءات. في حين اكتفى ابن النديم في الفهرست (ص 95) وياقوت في معجم الأدباء (7/ 210) وابن عطية في فهرسه (ص 86) والسيوطي في البغية (1/ 496) وابن الجزري في طبقاته (1/ 207) باللفظة المشتركة بين الجميع فأسموه (الحجة) فقط. ينظر: مقدمة كتاب الحجة للقراء السبعة 13/1.

2 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 6/1.

الفرع الرابع: قيمة الكتاب

يعد كتاب الحجة من أعظم الكتب التي تضمها المكتبة العربية ومن أهم الكتب التي وصلت إلينا في توجيه القراءات القرآنية السبع وأغزرها والذي يظهر فيه قمة النضج العلمي لمؤلفه وعصره كما تظهر فيه الشخصية العلمية الموسوعية التي اتسم بها كثير من علماء العربية في تلك العصور الإسلامية الزاهرة. ومن أقوال العلماء التي تحمل الثناء عليه هذه الأمثلة:

– قال في ذيل تجارب الأمم: «صنّف في أيام عضد الدولة المصنفات الرائعة في أجناس العلوم المتفرقة، فمنها كتاب الحجة في القراءات السبع، وهو كتاب ليس له نظير في جلالة قدر، واشتهار ذكر».

– وجاء في طبقات النحاة واللغويين: «كتاب الحجة في تخريج القراءات السبعة من أحسن الكتب وأعظمها».

– وقال ابن الجزري في طبقات القرّاء: «وألّف كتاب التذكرة وكتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد فأجاد وأفاد» [1].

الفرع الخامس : منهج المؤلف في الكتاب

– يذكر كل آية ورد فيها اختلاف القراءات بنص ابن مجاهد ثم يوجه كل قراءة ويعللها عن ط أصول النحو من سماع من القرآن الكريم لقراءاته المختلفة السبعة ومن غيرها أحيانا ومن حديث شريف ومن شعر ونثر أو يلتمس لها قياسا من الأقيسة التي تعتمد كثيرا على المنطق في صياغة مسائل اللغة وهو يترك لفكره العنان ويطلق قلمه في التوجيه والتدليل وتقصي الآراء وقد يتعرض لتفسير آية عرضت أو إعرابها أو ذكر سبب نزولها أو شرح شاهد من الشواهد.

– اكتفى غالبا بتوجيه جميع القراءات التي ذكرها ابن مجاهد ولم يلزم نفسه باختيار إلا في مواضع تعد قليلة بالنسبة للقراءات التي ذكرها فمنهجه يعتمد في المقام الأول على توجيه كل ما ورد وليس على الاختيار.

– شاعت ظاهرة الاستطراد في كتاب الحجة من استطراد في حشد الشواهد والأدلة كما شاعت في التعليل والتوجيه فقد كان الفارسي لا يكتفي بإيراد دليل واحد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف

---

1 ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء 207/1.

أو كلام العرب بل إنه كان يلجا للاستطراد والاستقصاء في حشد الشواهد والأدلة على مايقول سواء خالف ذلك رأيه أو وافقه[1].

الفرع السادس: مصادر الكتاب

من خلال الإطلاع على كتاب الحجة وبعض الكتب التي عنت به، يتبين أن المصدر الأول للكتاب هو كتاب السبعة لابن المجاهد هو الكتاب الأول الذي اعتمد عليه أبو علي في عرض القراءات المختلفة، كما اعتمد وفي توجيه القراءات وتفسيرها على القرآن الكريم و والشعر ولغات العرب والحديث النبوي و أقوال العلماء أبرزهم: أبو زيد، و سيبويه والأخفش[2].

[1] ينظر: التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي على الفارسي في كتابه "الحجة للقراء السبعة" ص 47.

[2] ينظر: الحجة في علل القراءات 83/1، أبو علي الفارسي حياته ومكانته ص 193.

الفصل الثالث

شعر المعلقات في كتاب الحجة

- المبحث الأول : مكانة شعر المعلقات في كتاب الحجة
- المبحث الثاني : أثر شعر المعلقات في كتاب الحجة

المبحث الأول : مكانة شعر المعلقات في كتاب الحجة

بعد أن أتممنا الجزء النظري من البحث ننتقل إلى الجزء العملي؛ والمتعلق بشعر المعلقات في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، حيث سنقوم فيه بدراسة شعر المعلقات في الكتاب وتحليل المواضع التي وردت ومقارنتها بأقوال علماء اللغة و التوجيه والتفسير.

قبل ذلك حري بنا أن نقوم أولا بعملية إحصائية لشعر المعلقات الواردة في الكتاب، وكذا منهج أبي علي في إيراد مختلف الشواهد

المطلب الأول : إحصاء شعر المعلقات الواردة في كتاب الحجة

في هذا المطلب سنقوم بعملية إحصائية لأشعار المعلقات الواردة في كتاب الحجة، وكذا للشعراء الذين احتج أبو علي بشعرهم. ومنهجيتنا في الإحصاء هي عرضُ البيت كاملا، لأن أبا علي أحيانا يورد صدرا فقط من البيت أو عجزا أو مقطعا صغيرا، و سنرجي تخريج الأبيات للمبحث القادم

1. لبيد بن ربيعة

استشهد أبو على في كتابه بستة أبيات من شعر لبيد في عشر مواضع وهي كما يأتي :

البيت	السورة	رقم الآية	الجزء والصفحة
منْ كُلّ مَحفُوفٍ يُظِلّ عِصيَّهُ . زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُها	هود	40	325/4
فَمَضى وَقَدَّمَها وَكانَت عادَةً . مِنهُ إِذا هِيَ عَرَّدَتْ إِقدامُها	الأنعام	23	289/3
أَفَتِلكَ أَم وَحشِيَّةٌ مَسبوعَةٌ . خَذَلَت وَهادِيَةُ الصِوارِ قِوامُها	النساء	5	129/3
يَعلو طَريقَةَ مَتنِها مُتَواتِرٌ . في لَيلَةٍ كَفَرَ النُجومَ غَمامُها	البقرة	6	244/1
باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحرَةٍ. لِأُعَلَّ مِنها حينَ هَبَّ نِيامُها	البقرة	2	182/1
	النساء	122	184/3
صادَفنَ مِنها غِرَّةً فَأَصَبنَها . إِنَّ المَنايا لا تَطيشُ سِهامُها	البقرة	279	408/2
	آل عمران	180	103/3
	المائدة	71	247/3
	الزخرف	19	143/6

2. زهير ابن أبي سلمى

استشهد أبو على في كتابه بستة أبيات من شعر زهير في خمس مواضع وهي كما يأتي :

البيت	السورة	رقم الآية	الجزء والصفحة
وَمَنْ هَابَ أسبابَ الْمَنايا يَنَلْنَهُ وإنْ يَرْقَ أَسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ	الفاتحة	04	45/1
وقفْتُ بها من بعدِ عشرِينَ حِجَّةً. فلأيًا عَرَفْتُ الدّار بَعْدَ تَوهمِ	الأنعام	75	257/1
فَلَمّا عَرَفْتُ الدَّارَ قلتُ لِرَبْعِهَا: أَلَا انْعَمْ صباحًا أيها الرَّبع واسلَمِ			
يُؤَخَّر فيُوضَع فِي كِتَابٍ فَيُدّخَر .. لِيَومِ الْحسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنقَمِ	يونس	18	49/2
وَأَعْلَمُ مَا فِي اليوْمِ والأمسِ قَبْلَهُ. وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي	هود	28	323/4
فَتُغْلِل لكم مَا لا تُغِلّ لأَهْلِها. قُرىً بالعراقِ من قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ	الرعد	4	8/5

3. عنترة بن شداد

استشهد أبو على في كتابه بخمسة أبيات من شعر عنترة في ست مواضع وهي كما يأتي :

البيت	السورة	رقم الآية	الجزء والصفحة
هَلْ غَادَرَ الشّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ	الأنعام	75	157/1
فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُودًا كخافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ	الأعراف	57	33/4
	الكهف	25	138/5
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... تَمكو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ	الأنفال	35	146/4
فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَا إِلَيّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ	الكهف	17	132/5
تأوي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ ... حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ	فصلت	44	122/6

4. عمرو بن كلثوم

استشهد أبو على في كتابه بثلاثة أبيات من شعر عمرو بن كلثوم في خمس مواضع وهي كما يأتي :

البيت	السورة	رقم الآية	الجزء والصفحة
أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا	البقرة	9	316/1
صَبَنْتِ الكَأسَ عَنّا أمَّ عمرٍو ... وَكَانَ الكأسُ مَجراهَا الْيَمِينَا	الأنفال	35	147/4
	الرعد	33	18/5
	الزخرف	49	155/6
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا	الحديد	16	273/6

5. طرفة بن العبد

استشهد أبو على في كتابه بثلاثة أبيات من شعر طرفة في ثلاث مواضع وهي كما يأتي :

البيت	السورة	رقم الآية	الجزء والصفحة
أمونٍ كَأَلْوَاحِ الإرانِ نَضَأتُها ... على لاحِبٍ كأنّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ	سبأ	14	11/6
ألا أيّهَذَا اللاّئمي أَحْضُرَ الوَغَى وأن أشهد اللذاتِ هل أنتَ مخلدي	الزمر	64	99/6
خَذولٌ تُرَاعي رَبْرَبًا بِخَميلَةٍ ... تَناوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِي	النجم	32	232/6

6. امرؤ القيس

استشهد أبو على في كتابه بيت واحد من شعر امرئ القيس في موضع واحد وهو :

البيت	السورة	رقم الآية	الجزء والصفحة
قِفا نبك من ذِكرى حبيبٍ ومنزل بسِقطِ اللّوى بينَ الدَّخول فَحَوْمَلِ	الفاتحة	7	73/1

7. الحارث بن حلزة

استشهد أبو على في كتابه ببيت واحد من شعر الحارث في موضع واحد وهو :

البيت	السورة	رقم الآية	الجزء والصفحة
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوضَاءُ	يونس	71	287/4

يتبين لنا من خلال إحصاء أشعار المعلقات في كتاب الحجة، أن أبا علي استشهد بجميع شعراء المعلقات السبع، بخمس وعشرين بيتا في واحد وثلاثين موضعا، هذا العدد يعتبر قليلا إذا قارناه مع العدد الإجمالي لأشعار المعلقات والمقدر بحوالي خمسمائة وخمس وثمانين بيتا. وكذا يعتبر قليلا مقارنة بمجموع الشواهد الشعرية في كتاب الحجة، التي فاق عددها تسعمائة بيتا.

ويرجع السبب في ذلك لسعة المدونة الشعرية، حيث لا تمثل المعلقات فيها إلا النزر اليسر، وكذا غزارة علم أبي علي وحفظه ومعرفته لأشعار العرب، واستحضاره لها.

المطلب الثاني : مجالات الاستشهاد بشعر المعلقات في كتاب الحجة وكيفية إيرادها

بعد اطّلاعنا على المواضع التي استشهد فيها أبو علي في كتابه بشعر المعلقات، وجدنا أن كيفية إيراده للشواهد تختلف من موضع إلى آخر، حسب ما تقتضيه الضرورة، كما أن مجالات الاستشهاد على به تختلف، وسنوضح ذلك في ما يأتي:

الفرع الأول: مجالات الاستشهاد بشعر المعلقات

استعمل أبو علي شعر المعلقات لسببين؛ الأول لتوجيه القراءات والثاني لتفسير الآيات:

1. الاستشهاد بأشعار المعلقات لتوجيه القراءات :

يعد كتاب الحجة من كتب علم توجيه القراءات، حيث يقف أبو علي على الأوجه المتعددة للقراءات ثم يحاول توجيه القراءات بالموارد المختلفة، وقد وقفنا على ذلك في استعماله لأشعار المعلقات، حيث يورد القراءات المختلفة ثم يستعمل البيت في توجيه قراءة معنية، وهذا التوجيه يشمل جميع مستويات اللغة الصوتية، والصرفية و النحوية والدلالية، وسنقف على كل واحد منها على حدى في المبحث القادم.

2. الاستشهاد بأشعار المعلقات لتفسير الآيات :

إضافة إلى توجيهه للقراءات المختلفة، فإن لأبي علي جهودا في التفسير في كتابه الحجة، حيث وقفنا على تفسيره لبعض الآيات وإبراز معانيها ودلالات ألفاظها من خلال استشهاده بأشعار المعلقات السبع. وهذا يوحي لنا بمكانة أبي علي العلمية و موسوعيته في مختلف علوم اللغة والقرآن.

الفرع الثاني : كيفية إيراد الشواهد :

يختلف إيراد أبي علي للشواهد في كتاب الحجة من موضع لآخر، سواء من نسبة الشاهد لصاحبه أو من حيث عرض الشاهد كاملا أو مبتورا.

1. نسبة الشواهد في كتاب الحجة :

من خلال تتبعنا للمواضع التي استشهد بها أبو علي بشعر المعلقات، وجدنا أنه تارة يورد الشواهد و ينسبها لأصحابها، وتارة يوردها دون نسبة، من ذلك :

- في نسبة الشاهد لصاحبه : مثل قوله " وممّا يقوّي ذلك قول زهير:

فتغلل لكم ما لا تغلّ لأهلها ... قرى بالعراق من قفيز ودرهم"[1]

- في إيراد الشاهد دون نسبة، مثل: " وذلك نحو قوله:

ألا لا يجهلن أحد علينا.. فنجهل فوق جهل الجاهلينا"[2]

---

1 ينظر : أبو علي الفارسي، كتاب الحجة للقراء السبعة 8/5.

2 ينظر أبو علي الفارسي، كتاب الحجة للقراء السبعة 316/1.

2. طرق إيراد الشواهد في كتاب الحجة

تختلف طرق إيراد الشواهد في كتاب الحجة، من موضع إلى أخر حيث نجد أبا علي أحيانا :

- يورد جزء فقط من البيت. من ذلك قوله: **لأعجم طمطم**"[1]
- يورد الصدر أو العجز فقط :

✓ مثل عن إيراد الصدر فقط : **وازورّ من وقع القنا بلبانه.** .....[2]

✓ مثل عن إيراد العجز فقط : ..... **في ليلة كفر النجوم غمامها**[3]

- يورد البيت كاملا : مثل

فتغلل لكم ما لا تغلّ لأهلها ... قرى بالعراق من قفيز ودرهم"[4].

هذا الاختلاف راجع إلى الضرورة التي يقتضيها كل موضع، فأحيانا يورد أكثر من شاهد في قضية واحدة فيكتفي فقط بجزء من البيت الذي هو محل الشاهد واختصارا للكلام، وأحيانا أخرى يكون إيراد البيت كاملا ضروريا، لأن محل الشاهد مرتبط بالمعنى الكلي للبيت.

---

1 ينظر : أبو علي الفارسي، كتاب الحجة للقراء السبعة 122/6..

2 ينظر : أبو علي الفارسي، كتاب الحجة للقراء السبعة 132/5

3 ينظر : أبو علي الفارسي، كتاب الحجة للقراء السبعة 144/1.

4 ينظر : أبو علي الفارسي، كتاب الحجة للقراء السبعة 8/5.

المبحث الثاني : أثر شعر المعلقات في توجيه القراءات في كتاب الحجة

في المبحث السابق ذكرنا أن أبا علي استخدم أشعار المعلقات في مواضع عديدة حسب ما تقتضيه الحاجة، سواء في توجيه القراءات أو التفسير. و في هذا المبحث سنتطرق إلى أثر هذه الأشعار المستخدمة في كتاب الحجة متبعين ما يلي :

1. اختيار الشواهد :

تناولنا في بحثنا واحد وعشرين شاهدا من أصل خمس وعشرين، وفي اختيارنا للشواهد محل الدراسة اعتمدنا على :

- الشواهد التي لها علاقة مباشرة بالآية محل الشاهد، فأبو علي كان كثير الاستطراد وأحيانا يذكر شاهدا شعريا بعيدا عن محتوى الآية.
- شواهد من كل مجالات اللغة، الصوتية، والصرفية، والصوتية، و الدلالية، كما اخترنا شواهد تفسيرية.

2. دراسة الشواهد :

في دراستنا للشواهد اتبعنا المنهجية الآتية :

- نذكر أولا الآية التي استُعمل فيها الشاهد، وقد أثبتنا الآية في بحثنا برواية ورش.
- نذكر القراءات المتعددة للآية وذلك بالاستعانة بكتب القراءات.
- نذكر الشاهد كما ورد في الكتاب تماما، لأن الشاهد يرد أحيانا غير كامل، و أحيانا نجده بروايات أخرى، لذا رأينا أن نثبته كما ورد.
- نقوم بتخريج الشاهد والتأكد من كونه من شعر المعلقات ثم نورده كاملا.
- نتطرق إلى وجه استعمال هذا الشاهد في الآية، وكيفية استخدامه، ثم نقارن قول أبي علي بأقوال العلماء من مفسرين و موجهين ونحاة حسب نوع الشاهد، لنخلص في النهاية إلى الحكم على استعمال أبي علي له.

المطلب الأول :الأثر الصوتي لشعر المعلقات في كتاب الحجة:

نتناول في هذا المطلب استشهاد أبي علي بشعر المعلقات في التوجيه الصوتي للآيات، وقد وقفنا في بحثنا على موضع واحد فقط استشهد به أبو علي بشعر من المعلقات للتوجيه الصوتي.

النموذج

- الآية:﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: الآية:2]

- قرأها أبو عمرو بالإدغام ﴿فيه هُّدًى﴾ ، وإنّما وجب الإدغام في ذلك لأنّ النّطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل فخفّفوه بالإدغام، وقرأها جمهور القرّاء بالإظهار والحجة لمن أظهر أنّه أتى بالكلام على أصل ما وجب له ووفّاه حقّ لفظه لأنّ الإظهار هو الأصل، والإدغام فرع عليه. وقرأ ابن كثير بالإظهار مع صلة هاء الضمير "فيهي هدى" خلافا لجمهور القراء[1].

- الشّاهد : .... فاغن وازددي

البيت من معلقة طرفة، ورد في ديوانه وتمامه :

متى تأتني أصبحك كأساً رويةً ... وإنْ كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وازْدَدِ[2]

- الشاهد . ..... حبيب ومنزلي .....

البيت من معلقة امرؤ القيس ورد في ديوانه، وتمامه

قِفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزلِ ... بسِقطِ اللّوى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ[3].

استعمل أبو علي هذين الشّاهدين في موضعين مختلفين للدّلالة على أنّ هاء الكناية في "فيه" متحرّكة وليست ساكنة.

قال أبو علي" لأنّهم قد جعلوا الهاء متحركة بمنزلة الألف الساكنة...، من ذلك **حبيب ومنزلي** فكما جرت وهي وصل متحركة مجرى السواكن بدلالة أنّه لا شيء في هذه الحروف يكون متحركا وصلا إلّا إيّاها، وما كان منها متحركا غيرها كان رويّا"[4]. فاللام في منزل متحركة فوصلت بالياء ولو كانت ساكنة لم توصل.

---

1 ينظر:، أبو علي الحجّة للقراء السبعة ص63، ابن الجزري، تحبير التيسير 189. ابن الجزري، النشر 347/1

2 ينظر : ديوان طرفة بن العبد ص32.

3 ينظر : ديوان امرئ القيس ص21.

4 أبو علي، الحجّة، الحجة للقراء السبعة 1 /75.

و قال في موضع آخر: "وممّا يقوّي أنّها متحركة في الأصل لحاق حرف اللين له في نحو ضربهو، ومرّ بهي، ولو كان ساكنا لم يوصل بذلك، كما لم يوصل حرف الرّوي إذا كان ساكنا، ولكان إذا وصل بحرف لين وجب أن يكسر كما كسر: فاغن وازددِي."[1]

فأبو علي يرى أن الهاء في "فيه هُدى" متحركة، واستند في ذلك إلى اشباع حرف الروي في البيتين المذكورين، فإن حرف الروي إذا كان ساكنا لم يوصل، وإذا وصل فإنه دليل على أنه متحرك، وكذا الهاء "فيه هُدى" فإنها متحركة لأنها توصل بحرف اللين.

وقد وافق أبا علي من أهل اللغة سيبويه والمبرد[2]، في كونها متحرّكة، وإن اختلفوا في حركتها هل هي الضّمّ أم الكسر؟ وأخذ بذلك من أهل القراءات كلّ من قرأها بالإظهار "فيهِ هُدى"[3].

وقال الأخفش أنها لغة أزد السراة، يسكّنون هاء الكناية من المذكّر وحكى هذا القول ابن عطية وأبو حيان في تفسيرهما [4]، وقيل هي لغة لبني كلاب وعقيل[5]، ومنه قول الشّاعر:

فَظِلْتُ لدى البيت العتيق أُخيلُه... ومِطواي مشتاقانِ لَهْ أرِقانِ[6]

وبه جاءت قراءة السّوسي عن أبي عمرو حيث أسكن الهاء في "فيه" وأدغمها في هدى، كما سبق ذكره في عنصر القراءات المختلفة للآية.

ونرى أن أبا علي يذهب إلى أن أنها "الهاء" في " فيه" متحركة، وهذا لوجود شواهد شعري صوتية تقوي قوله، وكذا فقوله هو قول أهل اللغة.

ووجود لغة أخرى التي هي لغة أزد السراة تسكن الهاء، لا يضعف قوله، فأبو علي بصري المذهب، يأخذ بما هو أفشى و أشهر في لغة العرب.

---

1 أبو علي، الحجة للقراء السبعة، 206/1

2 ينظر:سيبويه، الكتاب، 195/4، المبرد، المقتضب 37/1.

3 وقد تمّ الإشارة إلى ذلك في عنصر القراءات المختلفة للآية.

4 ينظر: الأخفش، معاني القرآن، 28/1 ابن عطية، لمحرّر الوجيز، 173/1

5 ينظر: و أبو حيان، البحر المحيط، 157/6، السمين الحلبي، الدرّ المصون، 263/3.

6 ينظر:أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، 152/22

المطلب الثاني :الأثر الصرفي لشعر المعلقات في كتاب الحجة :

نتناول في هذا المطلب استخدام أبي علي لشعر المعلقات في التوجيه الصرفي للآيات، حيث سنقوم بدراسة النماذج كما يأتي :

- **النموذج الأول**

وقف أبو علي في هذا النموذج على لفظ "قيما" المذكور في الآية، للدلالة على تنوع مصادرها، من خلال استشهاده ببيت من معلقة لبيد.

- الآية : ﴿ **وَلاَ تُؤتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ امْوَٰلَكُمُ ٱلتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَماً وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفاً** ﴾ [النساء، الآية :05].

- حيث قرأ نافع وابن عامر (قيما) بغير ألف والباقون بالألف (قياما) [1].

- الشاهد : **أفَتِلْكَ أم وَحْشِيَّة مَسْبُوعَةٌ ... خَذَلَتْ وهاديةُ الصِّوارِ قِوَامُها**

هذا البيت من معلقة لبيد وورد في ديوانه[2]. ومعنى البيت أن تلك الناقة أو الأتان ذهبت للرعي وخذلت ولدها وتركته مع القائم بأمر القطيع وهو الفحل الذي يتقدم القطيع[3].

استعمل أبو علي هذا الشاهد للدلالة على تعدد مصادر فعل "يقيم" التي هي قياما وقيما و قواما، فيقول: "أنه يجيء في معناها قِوام، أي الذي يقيمك و أذهبوا الواو لكسرة القاف"[4].

والقوام كمصدر من مصادر الفعل يقيم، مذكور في كتب التفسير، ففي تفسير الطبري:" أن القيام أصله القوام؛ فحوّلت العين من الفعل وهي"واو""ياء" لكسرة فائه. وإنما هو في الأصل:"قمت قوامًا"و"صمت صِوَامًا"[5]. وفي معاني القرآن أن قياما و قواما بمعنى واحد[6].

وما يعضد ذلك وجود قراءة شاذة " قِواما" منسوبة في الكشاف لعبد الله بن عمر وذكرها ابن عطية في تفسيره ونسبها لطائفة كما ذكرها ابن جني في المحتسب ولم ينسبها لأحد[7].

---

1 ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر ص 334.

2ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة، ص 106.

3 أبوعلي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 129/3.

4 ينظر: شرح المعلقات للزوزني ص 186.

5 ينظر: الطبري، جامع البيان 569/7.

6 الفراء، معاني القرآن، 256/1.

7 ينظر: الزمخشري، الكشاف، 471/1،ابن عطية، المحرر الوجيز 10/2، ابن جني، المحتسب 182/1.

تدل الشواهد السابقة أن ما ذهب إليه أبو علي موافق للغة، فالقوام من ذوات الواو انقلبت الواو فيه ياء لكسر ما قبلها فأصبحت قياما، والقوام هو ما يقوم به الشيء وهذا المعنى موجود في والآية والبيت الذي هو محل الشاهد.

وعليه فإن إيراد البيت في هذا الموضع للتدليل على تنوع مصادر الفعل"يقيم"، إيراد في محله، يتضح به معنى الآية، وذلك برد المصدر لأصله.

- **النموذج الثاني**

في هذا المثال نتناول استشهاد أبي علي ببيت من من معلقة عنترة لإبراز أصل الهمز في كلمة " مكاء" الواردة في الآية الآتية:

- الآية : ﴿ **وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً** ﴾ [الأنفال، الآية :35].
- الشاهد : ..... **تَمكو فَرِيصَتُهُ**.....

الشاهد جزء من بيت من معلقة عنترة بن شداد، ورد في ديوانه وتمامه :

: **وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... تَمكو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ**[1].

وتمكو فريصته في البيت يمعنى: بمعنى صوت خروج الدم من الطعنة كأنه الصفير[2].

استعمل أبو علي هذا الشاهد لإبراز أصل الهمزة في كلمة "المكاء"، حيث يرى أن أصلها واوا، بدلالة ما جاء في قول عنترة : **تَمكو فَرِيصَتُهُ**"[3] حيث ظهرت الواو في الفعل. ولأن الواو إذا تطرفت بعد ألف زائدة تُقلب همزة[4].

وورد الفعل يمكو في كتب التفسير من ذلك تفسير الطبري و الكشاف و المحرر الوجيز والبحر المحيط، أن المكاء، من مكا يمكو، إذا صفّر[5]. وكذا ورد هذا القول في معاجم اللغة كالعين، ومقاييس اللغة ولسان العرب، حيث جاء في مقاييس اللغة أنّ " الميم والكاف والحرف المعتل أصل صحيح يدل

---

1 ينظر: ديوان عنترة ص207.

2 ينظر: الزوزني، شرح المعلقات السبعة ص 257.

3 ينظر: أبوعلي الفارسي، الحجة 4 /146.

4 ينظر :التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص 151.

5 ينظر : الطبري، جامع البيان 521/13،و الزمخشري، الكشاف 218/2، و ابن عطية، المحرر الوجيز 522/2، و أبو حيان، البحر المحيط 291/5.

على معان ثلاثة: أحدها شيء من الأصوات، والآخر خشونة في الشيء، والآخر ضرب من العسل. فالأول مكا يمكو: صفر في يده وقد جمعها، مكاء. قال عنترة: تمكو فريصته كشدق الأعلم[1].

نرى أن إيراد أبي علي لهذا البيت مناسب لإبراز الأصل في همزة كلمة المكاء، وهو ما عليه أهل التفسير و اللغة ممن اطلعنا على كتبهم، وقد أوردوا بيت عنترة السابق في ذلك، اتباعا للقاعدة الصرفية سالفة الذكر التي تفيد بانقلاب الواو همزة إذا تطرفت بعد ألف زائدة كسماء، التي الأصل فيها سماو، فانقلب الواو فيهما همزة لتطرفها بعد ألف زائدة.

- **النموذج الثالث**

في هذا النموذج نتطرق إلى اشتقاق الفعل من المصدر" تصدية" الوارد في آية الأنفال، الذي استشهد فيها أبو علي ببيت من معلقة عمرو بن كلثوم، لتبيين أصل الفعل.

- الآية : ﴿ **وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلاَّ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً** ﴾ [الأنفال، الآية :35].
- الشاهد : **صَددتِ الكَأسَ عَنّا أمَّ عمروٍ** .....

البيت من معلقة عمرو بن كلثوم وهو مذكور في ديوانه "صبنت" بدل "صددت"، وورد في الكتاب، و في همع الهوامع "صددت"[2]. والبيت بتمامه :

صَددتِ الكَأسَ عَنّا أمَّ عمروٍ ... وَكَانَ الكأسُ مَجراهَا الْيَمِينَا

يرى أبو علي أن التصدية بمعنى التصفيق، وهو قول جل المفسرين[3] وحاول من خلال الاستشهاد بالبيت اشتقاق الفعل من المصدر "تصدية" فيقول "فأما التصدية: فمن أحد شيئين: قالوا صدّ زيد عن الشيء وصددته عنه قال: **صددت الكأس عنّا أمّ عمرو**، فيمكن أن تكون التّصدية مصدرا من صدّ، بني الفعل منه على فعّل للتكثير"[4] حيث نلاحظ أن أبا علي يرى أن اشتقاق الفعل من التصدية هو صدّ.أي أن أصلها تصددة، فأبدلت الياء من الدال لكثرة الدالات .

---

1 ينظر: الخيل بن أحمد، العين 418/5،و ابن فارس، مقاييس اللغة 344/5، وابن منظور، لسان العرب 289/15.

2 ينظر : ديوان عمرو بن كلثوم ص 65، سيبويه، الكتاب 405/1، السيوطي، همع الهوامع 156/2.

3 ينظر : ابن قتيبة، غريب القرآن، 155/1و الطبري، جامع البيان 522/13، والبغوي، معالم التنزيل 355/3، وابن عطية، المحرر الوجيز، 524/2.

4 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 4 / 184.

ومن اللغويين، قال الأزهري: "صدى يصدي تصدية: إذا صفق، وأصله صد. ويصدد، فكثرت الدالات فقلبت إحداهن ياء، كما قالوا: قصيت أظفاري، والأصل قصصت ونقل ذلك عن أبي عبيد وابن السكيت". و قال النحاس" وتصدية، من صدّ يصدّ إذا ضجّ فأبدل من إحدى الدالين ياء.[1]

كما قال به أيضا كثير من المفسرين كالطبري، وابن عطية والقرطبي في عرضهم للوجوه المختلفة لمعنى التصدية إذ يرون أن من معانيها الصد والمنع عن بيت الله الحرام وعن الصلاة أو عن دين الله[2].

وعليه نرى أن ما ذهب إليه أبو علي في الاستشهاد بالبيت في اشتقاق الفعل من التصدية وجيه وسديد، لما فيه من موافقة لقول أهل اللغة، حيث يرون الإبدال في هذا الموضع لكثرة الدالات. فكلمة تصددة ثقلية لتوالي الدالات فأبدلت إحداهن ياء تخفيفا للنطق.

ملاحظة: استشهد أبو علي بهذا البيت في موضع آخر ﴿**وصدوا عن السبيل**﴾ [الرعد، الآية :33]. للتدليل على أن صدّ وصددتّ واحد[3].

- **النموذج الرابع**

في هذا الموضع تطرق أبو علي إلى توجيه قراءة الهمز في كلمة "منسأته" الواردة في الآية، واستشهد في ذلك ببيت من معلقة طرفة يتضمن هذا اللفظ.

- الآية : ﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ** ﴾ [سبأ، الآية :14].

- قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو: (منساته) بألف ساكنة بدلا من الهمزة، وابن ذكوان بهمزة ساكنة، والباقون بهمزة مفتوحة، وحمزة إذا وقف جعلها بين بين على أصله[4].

- الشاهد : **وعنس كألواح الإران نسأتها على لاحب كأنّه ظهر برجد.**

البيت من معلقة طرفة، وورد في ديوانه :

---

1 ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة 12 / 73، والنحاس، إعراب القرآن 2 / 97.

2 ينظر: الطبري، جامع البيان 527/13، ابن عطية،المحرر الوجيز 524/2،الرازي، مفاتيح الغيب 481/15، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 401/7

3 ينظر :أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 18/5.

4 ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص 515.

أمونٍ كألواح الأران نصأتها على لاحبٍ كأنَّه ظهر برجد[1]

وفي كتاب العين وجمهرة اللغة نسأتها بدل نصأتها[2].

الأمون: الناقة الموثقة الخلق التي يؤمن عياؤها وعثارها، والإران: التابوت كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبراءهم دون غيرهم ونسأتها: ضربتها بالمنسأة وهي العصا[3].

استعمل أبو علي هذا الشاهد لتوجيه قراءة تحقيق الهمز في كلمة "منسأته"، بأنها على جاءت على أصل الاشتقاق فيقول: "المنسأة هي العصا التي ينسأ بها الغنم، وأصلها من نسأت، تنسأ بها الغنم ثم ذكر بيت طرفة "[4]. ومعنى نسأتها في البيت أي: ضربتها بالمنسأة، وهي العصا[5].

وبهذا القول وجه علماء القراءات كابن خالويه والأزهري وابن زنجلة قراءة الهمز في منسأته الذين يرون أنها قراءة جاءت على الأصل[6]. و قال الأزهري" هي أجود القراءات في هذه الحروف"[7].

وورد هذا القول في كتب التفسير كتفسير الطبري، والدر المصون، حيث يرون أن الوجهين جائزان في اللغة، وأن قراءة الهمزة جاء على الأصل[8]، و في المحرر الوجيز "قال أبو عمرو لا أعرف لها اشتقاقا فأنا لا أهمزها" ثم يعقب ابن عطية على ذلك بقوله "وقال غيره أصلها الهمز وهي «المنسأة» مفتوحة من نسأت الإبل"[9]. وعدم معرفة أبي عمرو باشتقاقها لا يناقض قول بقية العلماء.

نرى أن توجيه أبي علي للقراءة بهذا البيت كان موافقا لما عليه أهل اللغة، فالمفردة في البيت " نسأتها" جاءت على الأصل وهو تحقيق الهمز، كما هو الحال في قراءة تحقيق الهمز. فتحقيق الهمز وتركه وارد في لغة العرب[10].

---

1 ينظر: ديوان طرفة بن العبد، ص 20.

2 ينظر : الخليل بن أحمد، العين، 6/ 205. ابن دريد، جمهرة اللغة 2/ 1069.

3 التبريزي، شرح المعلقات التسع، ص44.

4 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 11/6.

5 ينظر: الزوزني، شرح المعلقات ص93.

6 ينظر : ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص293، الأزهري، معاني القراءات 290/2، ابن زنجلة، حجة القراءات 585.

7 الأزهري، معاني القراءات، 290/2.

8 ينظر : الطبري، جامع البيان 20/ 371. والسمين الحلبي، الدر المصون، 164/9.

9 ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز 412/4.

10 ينظر: ابن سيده، المخصص، 200/4.

المطلب الثالث : الأثر الدلالي لشعر المعلقات في كتاب الحجة:

لدلالات الألفاظ دور في توجيه القراءات وتبيين معانيها، وقد استعمل أبو علي أشعار المعلقات في بعض المواضع لإبراز معنى لفظ معين في الآية، سواء كان هذا اللفظ محل خلاف بين القراء أو محل إجماع، وسنبين هذا في النماذج محل الدراسة.

- **النموذج الأول:**

في هذا الموضع يبين أبو علي معنى لفظ "الكفر" الوارد في الآية، من خلال إيراده لبيت لبيد، لوجود قرينة بين الكفر الوارد في الآية و الوارد في البيت.

- الآية : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ** ﴾ [البقرة، الآية :05].
- الشاهد : ..... **في ليلةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا**

هذا البيت من معلقة لبيد ورد في ديوانه وتمامه:

: **يَعلو طَريقَةَ مَتنِها مُتَواتِرٌ ... في لَيلَةٍ كَفَرَ النُجومَ غَمامُها**[1]

معنى هذا البيت: يعلو طريقة متن هذه البقرة متواتر، أي مطر متتابع في ليلة غطى السحاب النجوم. وطريقة المتن : خطّ من ذنبها إلى عنقها[2] .

قال أبو علي في معنى الكفر في الآية : "الكفر: خلاف الشكر، كما أن الذمّ خلاف الحمد. فالكفر: ستر النعمة وإخفاؤها، والشكر: نشرها وإظهارها. قال: في **ليلةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا**"[3].

نرى أن أبا علي استعمل الدلالة اللغوية للمفردة في البيت التي تعني الإخفاء والستر، ليفسر بها معنى الكفر في الآية بأنه ستر النعمة وإخفاؤها.

والكفر يأتي بمعنى الستر والتغطية في معاجم اللغة، كجمهرة اللغة، والصحاح ولسان العرب[4]، و من ذلك ما جاء في مقاييس اللغة " (كفر) الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية. يقال لمن غطى درعه بثوب: قد كفر درعه"[5].

---

1 ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص 111.

2 ينظر: الزوزني، شرح المعلقات 188.

3 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 1/ 244.

4 ينظر : ابن دريد، جمهرة اللغة، 786/2، و الجوهري، الصحاح 807/02، ابن منظور، لسان العرب، 144/5.

5 ابن فارس، مقاييس اللغة 191/5.

ونجد هذا المعنى كذلك في كتب التفسير، كتفسير الطبري و المحرر الوجيز ومعالم التنزيل وتفسير ابن كثير، حيث تجمع أن الكفر يأتي بمعنى الستر والإخفاء و التغطية، على أنهم اختلفوا في تحديد المعنيين من "الذين كفروا"، إلى عدة أقوال منها : اليهود، مشركو مكة، قادة الأحزاب، من سبق في علم الله أنه لا يؤمن[1].

نلاحظ أن أبا علي قد اتفق مع علماء اللغة والتفسير في المعنى اللغوي لمصطلح الكفر على أنه الستر والتغطية، إلا أنه في الآية لم يتطرق لتحديد المقصود بهم كما فعل بقية المفسرين، وهذا لاهتمامه بالجانب اللغوي فقط.

- **النموذج الثاني:**

في هذا النموذج يتطرق أبو علي لتوجيه قراءة (فَعَميت) بِفَتْح الْعين وَتَخْفِيف الْمِيم، الواردة في الآية، ذلك لرفع الإبهام، فالرحمة لا تعمى، فاستشهد ببيت زهير لتوجيه هذه القراءة دلاليا، لإبراز معنى عميت.

- الآية : ﴿ **فَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ** ﴾ [هود، الآية :28].

- قرأ حَفْص وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَخلف: (فَعُمِّيَتْ) بِضَم الْعين وَتَشْديد الْمِيم وَالْبَاقُونَ بِفَتْح الْعين وَتَخْفِيف الْمِيم (فَعَمِيَتْ) [2].

- الشاهد : ..... **وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي**

البيت من ديوان زهير، وتمامه :

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليوْمِ والأمسِ قَبْلَهُ .. وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي[3].

استعمل أبو علي الشاهد لأحد توجيهاته لقراءة (فَعَميت) بِفَتْح الْعين وَتَخْفِيف الْمِيم : حيث جعل أن عميت هنا بمعنى خفيت، واستشهد ببيت زهير، حيث يرى أن "في عمي" في بيت زهير تعني خفي[4].

---

1 ينظر: الطبري، جامع البيان 1/ 255،و ابن عطية المحرر الوجيز 1/ 88، والبغوي، معالم التنزيل 1/ 64، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم1/ 173.

2 ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر ص 404.

3 ينظر: ديوان زهير، ص 110.

4 ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 322/4.

وتفسير "عميت" في الآية بخفيت والتبست وشبّهت، ورد في كتب التفسير، ففي المحرر الوجيز " خفيت، ولذلك يقال للسحاب العماء لأنه يخفي ما فيه "[1]، وفي معالم التنزيل معنى عميت "خفيت والتبست عليكم" [2] . وفي كتب اللغة نجد أن "عمي" يحمل معنى الخفاء ففي الصحاح عَمِيَ عليه الأمر، إذا التبس وفي مقاييس اللغة العين والميم والحرف المعتل أصل واحد يدل على ستر وتغطية[3].

غير أن واحد من المفسرين واللغويين لم يذكر بيت زهير في تفسيرهم للعمي بالخفاء، ولعل ذلك لأن المقصود " في عم" في بيت زهير عم القلب أي "في جهل"، كما جاء ذلك في شرح المعلقات، ويؤيد ذلك ما جاء في معاجم اللغة بأن عَمِي القلب، أي جاهل [4].

- **النموذج الثالث :**

في هذا الموضع استشهد أبو علي ببيت من معلقة الحارث، لتوجيه إحدى قراءة (فأجمعو)، وذلك لورود قراءة أخرى (فاجمعوا) بوصل الهمزة وفتح الميم

- الآية : ﴿ **فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ افْضُوا إِلَيَّ وَلاَ تُنْظِرُونِ** ﴾ [يونس، الآية :71].

- روى نصر بن على عن الأصمعى قال: سمعت نافعا يقرأ: (فاجمَعُوآ أمركم) مفتوحة الميم من جمع. وروى غير الأصمعى عن نافع مثل ما قرأ سائر القراء وكلّهم قرأ فأجمعوآ بالهمز وكسر الميم من أجمعت[5]

- الشّاهد الشّعري **أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ**

البيت من معلقة الحارث بن حلزة، وهو مذكور في ديوانه[6]. ومعناه إجماع الأمر: عقد القلب وتوطين النفس عليه. يقول: أطبقوا على أمرهم من قتلنا وجدالنا عشاء، فلما أصبحوا جلبوا وصاحوا[7].

---

1 ينظر : ابن عطية المحرر الوجيز 164/3.

2 ينظر : والبغوي، معالم التنزيل 445/2

3 ينظر : الجوهري،الصحاح 2436/6، ابن فارس مقاييس اللغة 133/4

4 ينظر: الجوهري، الصحاح 2436/6،و ابن سيده، المخصص 102/1،و ابن منظور لسان العرب 514/13.

5 ينظر: السّبعة في القراءات، ص328.، إعراب القراءات السبع وعللها، ص270. الحجّة، 286/4، 287.

6 ينظر : ديوان الحارث بن حلّزة، ص24.

7 الزوزني، شرح المعلقات السبع،ص 273.

استعمل أبو عليّ هذا الشّاهد للدّلالة على أنّ حجّة من قرأ فعل الأمر "أجمِعوا" في الآية الكريمة بقطع الهمزة وكسر الميم أنّها من أجمعت[1]، من الإجماع بمعنى العزم، يُقال: أجمعت على الأمر إذا عزمت عليه.

ويدور معنى الاجماع في كتب اللغة بالعزم والإعداد، ففي مختار الصحاح "(أجمع) الأمر إذا عزم عليه و في لسان العرب "أجمع عليه: عزم عليه كأنه جمع نفسه له "[2]

كما جاء نفس المعنى في كتب التفاسير، من ذلك ما جاء معاني القرآن للفراء "والإجماع: الإعداد والعزيمة عَلَى الأمر" في تفسير الطبري للآية : (فأجمعوا أمركم)، يقول: فأعدُّوا أمركم، واعزموا على ما تنوُون عليه في أمري". وفي الكشاف أجمع الأمر وأزمعه، إذا نواه وعزم عليه[3].

من خلال الإطلاع على كتب اللغة والتفاسير، نرى أن استشهاد أبا علي بالبيت سالف الذكر لتوجيه القراءة استشهاد في محله، وهذا لتوافق معنى اللفظ " أجمعوا" في البيت والآية.

- **النموذج الرابع :**

في هذا الموضع، يستشهد أبو علي ببيت من معلقة عنترة، لتوجيه قراءة "تَزْوَرُّ" التي تنوعت قراءتها، حيث سنقف على المعنى الذي يضيفه أبو علي من خلال إيراده للشاهد.

- الآية : ﴿ **وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ**﴾[الكهف، الآية :17].

– قرأ ابن عامر ويعقوب: (تَزْوَرُّ) بإسكان الزاي وتشديد الراء، والكوفيون بفتح الزاي مخففة وألف بعدها (تَزَاوَرُ)، والباقون يشددون الزاي ويثبتون الألف (تَزَّاوَرُ)

– الشاهد : فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ

البيت من معلقة عنترة ورد في ديوانه وتمامه:

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ..وَشَكَا إِلَيّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ.

---

1 أبو علي، الحجّة للقراء السبعة 287/4.

2 ينظر: الجوهري، مختار الصحاح، 60/1، وابن منظور، لسان العرب 57/8.

3 ينظر: الفراء، معاني القرآن، 437/1، والطبري، جامع البيان 147/15، الكشاف 359/2.

معنى البيت : يقول: فمال فرسي مما أصابت رماح الأعداء صدره ووقوعها به وشكا إلي بعبرته وحمحمته، أي نظر إلي وحمحم لأرقَّ له[1].

استعمل أبو علي هذا البيت لإبراز معنى قراءة "تَزْوَرُّ" حيث يقول أنها لا تحمل معنى الميل الذي تحمله قراءتا (تَزَاوَرُ، تَزَّاوَرُ) وإنما المعنى هنا هو الانقباض، كما يظهر في معنى بيت عنترة[2]. وقد وافقه في ذلك مكي ابن أبي طالب أبا علي في توجيهه لهذه القراءة[3].

نجد في كتب اللغة أن المعنى نفسه للقراءات الثلاث (تَزَاوَرُ، تَزَّاوَرُ،تَزْوَرُّ)، ففي مقاييس اللغة "(زور) الزاء والواو والراء أصل واحد يدل على الميل والعدول...، والزور: الميل. يقال ازور عن كذا، أي مال عنه"[4]. وفي الصحاح "وقد ازْوَرَّ عنه ازوِراراً، وازوار عنه ازويرارا، وتزاور عنه تزاورا، كلُّه بمعنى عَدَلَ عنه وانحرف"[5].

وفي كتب التفاسير أن تزوّر و تزاور وتزّاور واحد، حيث يؤدي جميعها إلى معنى الميل، ففي تفسير البغوي أن القراءات الثلاث بمعنى واحد أي تميل وتعدل[6]. وفي الكشاف "قد قرئ بهما. وقرئ: تزورّ. وتزوارّ: بوزن تحمرّ وتحمارّ، وكلها من الزور وهو الميل. ومنه زاره إذا مال إليه"[7]. وفي تفسير القرطبي أنها تتنحى وتميل، واستشهد ببيت عنترة[8].

و يرى ابن عاشور أن الميل والانقباض بمعنى واحد فقال في تفسيره "مال بعضُ بدنه إلى بعض وانقبض"[9].

ونرى أن قول ابن عاشور هو قول وسط يجمع بين قول أبي علي بالانقباض وقول البقية بالميل، وعليه فإننا نرى أن أبا علي أضاف معنى آخر في توجيه القراءة ولا يتعارض مع المعنى الأول.

---

1 الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 263.
2 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 132/5.
3 مكي بن أبي طالب الكشف عن وجوه القراءات السبع 57/2.
4 ابن فارس، مقاييس اللغة 36/3.
5 والجوهري، الصحاح 673/2.
6 ينظر: البغوي، معالم التنزيل، 183/3.
7 الزمخشري، الكشاف 707/2.
8 ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 368/10.
9 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 278/15.

- **النموذج الخامس :**

- الآية ﴿ **وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ**﴾[الرعد، الآية :04].
- قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص: (وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغير صنوان) برفع الجميع بخفضها[1].
- الشاهد : **فَتُغْلِل لكم مَا لا تُغِلّ لأَهْلِها ... قُرىً بالعراقِ من قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ**

البيت من معقلة زهير، وهو مذكور في ديوانه[2].

استعمل زهير البيت في توجيه قراءة الخفض (وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ).

قال أبو علي:" (وجنات من أعناب وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ) فإنه حمل الزرع والنخيل على الأعناب، كأنه: جنات من أعناب، ومن زرع ومن نخيل. والدّليل على أنّ الأرض إذا كان فيها النخل والكرم والزرع، سمّيت جنّة، قوله ﴿**جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا**﴾ [الكهف، الآية :32]. فكما سميت الأرض ذات العنب والنخل والزرع جنّة، كذلك يكون في قول من قرأ: (وجنات من أعناب وزرع ونخيل) أن يكون الزرع والنخيل محمولين على الأعناب، فتكون الجنّة من هذه الأشياء، كما كانت منها في الآية الأخرى، ويقوّي ذلك أيضا قوله:

أقبل سيل جاء من أمر الله ... يحرد حرد الجنّة المغلّة[3].

قوله: المغلة في وصف الجنّة يدلّ على أن الجنة يكون فيها الزرع، لأن الغلّة إنّما هي ممّا يكال بالقفيز في أكثر الأمر، وممّا يقوّي ذلك قول زهير

فَتُغْلِل لكم مَا لا تُغِلّ لأَهْلِها ... قُرىً بالعراقِ من قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ .

فبين الغلة بالقفيز[4] والدرهم، فإذا اجتمع النخل والكرم في أرض سمّيت جنّة "[5].

---

1 ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر ص 420.

2 ينظر: ديوان زهير ص 108.

3 الشاهد في لسان العرب دون نسبة.

4 القفيز: مكيال كان يكال به قديمًا يعادل الآن تقريبًا 16 كيلو غرامًا. ينظر: الزوزني، شرح المعلقات ص 144.

5 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 08/5.

فأبو علي يرى أن الجنة تطلق على الأرض ذات النخل والكرم وهما من الأشجار.

ومعنى الجنة في معاجم اللغة الستر والتغطية ففي مقاييس اللغة " الجنة في اللغة: الستر، والجنة البستان، وهو ذاك لأن الشجر بورقه يستر"[1]، وفي الصحاح "العرب تسمِّي النخيل جَنّةً"[2]. وهو نفس المعنى الموجود في كتب التفسير ففي تفسير البغوي "والجنّة: البستان الذي فيه أشجار مثمرة، سميت بها لاجتنانها وسترها بالأشجار"[3] وفي المحرر الوجيز " لا يقال للمزرعة جنة إلا إذا خالطتها شجرات." [4]. وفي مفاتيح الغيب "البستان من النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف أغصانه والتركيب دائر على معنى الستر وكأنها لتكاثفها وتظليلها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنّه إذا ستره كأنها سترة واحدة لفرط التفافها"[5]

نرى في هذين الشاهدين اللذين استشهد بهما أبوعلي توافقا كبيرا بينهما و بين الآية الكريمة من سورة الرعد في أن الجنة تحمل معنى واحدا فقط وهو التغطية، وهذه التغطية لا تكون إلا بأنواع من الأشجار.

المطلب الرابع: الأثر النحوي لشعر المعلقات في كتاب الحجة

التوجيه النحوي للقراءات هو أحد مجالات التوجيه التي اعتنى بها أبو علي في كتابه الحجة، حيث استشهد في عدة مواضع بأشعار من المعلقات في قضايا نحوية متنوعة وسنأتي على ذكر بعضها فيما يأتي:

- **النموذج الأول :**

- الآية : ﴿**ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾. [الأنعام، الآية :23].

- قرأ: حمزة والكسائي ويعقوب: (ثم لم يكن) بالياء والباقون بالتاء. ابن كثير وابن عامر وحفص (فتنتهم) بالرفع والباقون بالنصب، حمزة والكسائي وخلف (والله ربنا) بنصب الباء والباقون بخفضها[6].

---

1 ابن فارس، مقاييس اللغة 13/7.

2 الجوهري، الصحاح 2094/5.

3 البغوي، معالم التنزيل 94/1.

4 ابن عطية، المحرر الوجيز 294/3.

5 الرازي، مفاتيح الغيب 358/2.

6 ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر ص 354.

- الشاهد : .....**كانت عادة ... منه إذا هي عرّدت إقدامها**

البيت في ديوان لبيد وتمامه:

فمضى وَقَدَّمَهَا وكانتْ عادةً ... منه إذا هِيَ عَرَّدَتْ إقدامُها[1].

معنى البيت مضى العير نحو الماء وقدم الأتان لئلا تتأخر، وكانت تقدمة الأتان عادة من العير إذا تأخرت هي، أي خاف العير تأخيرها.

وجه الإشكال في قراءة "ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ" أي "بالتاء والنصب" وَتَقْدِير الْكَلَام ثمَّ لم تكن فتنتهم إِلَّا قَوْلهم، أي جعلُوا الْفِتْنَة خَبرا وَالِاسْم إِلَّا قولهم فما هو سبب تأنيث الفعل "تكن" بينما الاسم مذكر؟

استشهد أبو علي بهذا البيت لتوجيه قراءة **"ثُمَّ لَمْ تَكُنْ"** فذهب إلى أن تأنيث "أن قالوا" لأنه يحمل معنى الفتنة، واستشهد ببيت لبيد، حيث قال أنه أنّث الإقدام لما كان العادة في المعنى. فالقياس أن يقول : **كان عادةً ... منه إذا هِيَ عَرَّدَتْ إقدامُها** لأن الإقدام مذكر[2].

وهذا التوجيه ورد في كتب التفسير وتوجيه القراءات، فقد جاء الكشاف " وقرئ: تكن، بالتاء وفتنتهم، بالنصب. وإنما أنث أَنْ قالُوا لوقوع الخبر مؤنثاً"[3].و في المحرر الوجيز " وفي هذه القراءة تأنيث (أَنْ قالُوا) وساغ ذلك من حيث كان الفتنة في المعنى"[4] وفي وفي الدر المصون " لأنه هو الفتنة في المعنى، وإذا أخبر عن الشيء بمؤنَّثٍ اكتسب تأنيثاً فعومل معاملته"[5].

وممت ورد في كتب التوجيه ما جاء حجة القراءات" يقال: لم أنث تكن والاسم مذكر؟ الجواب إنما أنث لأن الفعل لما جاء ملاصقا للفتنة أنث لتانيثها وإنما جاز ذلك لأن الفتنة هي القول والقول هو الفتنة فجاز أن يحل محله"[6].

---

1 ينظر: ديوان لبيد ص 110.

2 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 289/3.

3الزمخشري، الكشاف 12/2.

4 ابن عطية،المحرر الوجيز 278./2

5 السمين الحلبي، الدر المصون، 573/4.

6 ابن زنجلة، حجة القراءات 243.

كما جاء قول آخر في توجيه الآية وهو أن "أن قالوا" مصدر ويصح أن يؤول على التأنيث فيصبح المصدر " مقالتهم" وهذا القول ورد في كتب الحجة في القراءات السبع، ومعاني القرآن وإعرابه، وإعراب القرآن[1].

و من علماء اللغة كذلك الذين تكلموا عن هذا الموضوع بإسهاب ابن جني في الخصائص[2] و ابن الشجري في الأمالي، ففي حديثه عن تأنيث المذكر استشهد ابن جني ببيت لبيد فقال: "إن شئت قلت: أنَّثَ الإقدام لما كان في معنى التقدمة، وإن شئت قلت: ذهب إلى تأنيث العادة" وذكر شواهد من كلام العرب تعضد رأيه. ومثله فعل ابن الشجري حيث استشهد بالآية و ببيت لبيد ذهب إلى أن للقولين وجه في اللغة[3].

وعليه يمكننا القول أن لما ذهب إلى أبي علي وجه في اللغة العربية وقوله قال به الكثير أئمة اللغة الذين وقفنا على أقوالهم، فتأنيث المذكر إذا جاور المؤنث له أوجه وشواهد من كلام العرب كقولهم ما جاءت حاجتك.

- **النموذج الثاني :**

في هذا الموضع يستشتهد ببيت من معقلة عنترة، لتوجيه قراءة الإفراد في كلمة الريح والجمع في كلمة نشرا، وذلك لإيضاح القضية النحوية وهي وصف المفرد بالجمع.

- الآية : ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِے يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرَۢا بَيۡنَ يَدَےۡ رَحۡمَتِهِۦٓ**﴾ [الأعراف، الآية :57].

- قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف الريح بالتوحيد والباقون بالجمع. و قرأ عاصم: (بشرا) بالباء مضمومة وإسكان الشين، وابن عامر بالنون مضمومة وإسكان الشين، وحمزة والكسائي وخلف بالنون مفتوحة وإسكان الشين، والباقون بالنون مضمومة وضم الشين[4].

- الشاهد : **فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُودًا**.....

البيت في ديوانه وتمامه:

---

1 ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبعة ص 137.و ابن زنجلة، حجة القراءات ص 244، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 235/2، و النحاس إعراب القرآن 6/2.

2 ينظر : ابن جني، الخصائص 417/2

3 ينظر : ابن جني، الخصائص 417/2، ابن الشجري، الأمالي 197/1.

4 ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص 372.

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُودًا كخافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ[1]

استشهد أبو علي بهذا البيت لتوجيه قراءة (الريحَ – نُشُرًا)، فقال إن وصف المفرد بالجمع إنما هو حمل على المعنى، لأنه مفرد يراد به الجمع، كما في بيت عنترة لما وصف حلوبة وهي مفرد بسودا وهي جمع[2]. فالقياس يقتضي أن يقول **فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سَوداء**

وهذا القول ذهب إليه ابن السراج، وابن هشام الأنصاري من النحاة وكذا البغدادي، حيث يرون أَنه يجوز وصف الْمُمَيز الْمُفْرد بِالْجمعِ بِاعْتِبَار الْمَعْنى[3]. وممن قال بذلك من المفسرين أبو حيان في تفسيره حيث قال :" قرأ ابن كثير الريح مفردا نشرا بالنون وضمها وضم الشين فاحتمل نشرا أن يكون جمعا حالا من المفرد لأنه أريد به الجنس كقولهم: العرب هم البيض"[4].

وعليه فإننا نرى أن توجيه أبي علي بهذا البيت للآية توجيه يوافق قول النحاة. فوصف المفرد بالجمع باعتبار المعنى، منقول وثابت من كلام العرب.

- **النموذج الثالث :**

في هذا الموضع، يستشهد أبو علي ببيت من معلقة عمرو بن كلثوم، لتوجيه قراءة (وما يُخادِعون إلا أنفسهم)، التي تقتضي وجود فاعلين مع أنها وردت في الآية بفاعل واحد، حيث استخدم أبو علي البيت لإيضاح هذه المسألة.

- الآية ﴿**يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ وَمَا يُخَٰدِعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ**﴾ [البقرة، الآية :09]

- قرأ الحرميان وأبو عمرو (وما يُخادِعون) بالألف مع ضم الياء وفتح الخاء وكسر الدال، والباقون بغير ألف مع فتح الياء والدال (وما يَخدعون)[5].

- الشاهد: **أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا**

هذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم، ورد في ديوانه[6].

---

1 ينظر : ديوان عنترة ص 193.

2 ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 33/4.

3 ينظر : ابن السراج، الأصول في النحو 325/1، ابن هشام، شرح شذور الذهب 326، البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 390/7.

4 أبو حيان، البحر المحيط 76/5.

5 ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر ص 282.

6ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم ص78.

قراءة (وما يُخادِعون إلا أنفسهم)، جاءت بصيغة صيغة (مُفَاعَلة) التي تقتضي أن يكون الفعل بين اثنين، والآية بها فاعل واحد، وقد وجّه أبو علي هذه القراءة بأمرين:

الأول: أن خادع هنا بمعنى خدع، حيث يكون فاعل بمعنى فعل[1]، وهذا التوجيه قال به ابن خالويه، والأزهري، ومن المفسرين البغوي وابن كثير، ومن النحاة الزجاج وقالوا إن هذا من باب (عاقَبْتُ اللص) و (عافاه الله)[2] .

الثاني : أن لفط خادع جاء للمشاكلة بين اللفظين، وهنا استشهد أبو علي في توجيه الآية ببيت عمرو، فـ (يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ) و(مَا يُخَٰدِعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ) جاءت على نفس نسق البيت (لا يجهلن / فنجهل). ومعناه نهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله، فنسب الجهل إلى نفسه، وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ليزدوج اللفظتان فتكون الثانية على مثل لفظة الأولى، وهي تخالفها في المعنى؛ لأن ذلك أخف على اللسان وأحضر من اختلافهما.[3].

قال أبو علي: " وإذا كانوا قد استجازوا لتشاكل الألفاظ وتشابهها أن يجروا على الثاني طلبا للتشاكل ما لا يصح في المعنى على الحقيقة، فأن يلزم ذلك ويحافظ عليه فيما يصح في المعنى أجدر وأولى[4].

والمشاكلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته؛ تحقيقا، أو تقديرا[5]. وذهب إلى هذا التوجيه العديد من المفسرين وأطلقوا عليها عبارات مختلفة فقال القرطبي : "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو:" يخادعون" في الموضعين، ليتجانس اللفظان"[6]، وقال أبو حيان : "تسمية الفعل الثاني باسم الفعل الأول المسبب له"[7] وقال الرازي: " مطابقة اللفظ حتى يكون مطابقا للفظ الأول"[8].

---

1 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 316/1.

2 ينظر :الزجاج، معاني القرآن وإعرابه85/1، البغوي، معالم التنزيل 66/1، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 177/1، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص 68، الأزهري، معاني القراءات 33/1.

3 التبريزي، شرح القصائد العشر 249.

4 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 316/1.

5 عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة 588/4.

6 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 196/1.

7 أبو حيان، البحر المحيط 93/1.

8 الرازي، مفاتيح الغيب 304/2.

نرى أن استشهاد أبي علي بالبيت لتوجيه القراءة على أنها جاءت للمشاكلة استشهاد في محله، فالمشاكلة أسلوب بلاغي مشهور من كلام العرب. كما جاء في قول الشاعر :

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت: اطبخوا لي جبّة وقميصا[1].

أراد خيّطوا لي جبة وقميصا وذكره بلفظ اطبخوا لوقوعه في صحبة طبخة

- **النموذج الرابع:**

- الآية ﴿ **وَإِنِ إِمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً اَوِ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَنْ يُّصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ** ﴾ [النساء، الآية :122].
- قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف: (أَن يُصِلحا) بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام، والباقون بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد وإثبات ألف بعده (يصَّلَحَا) [2].
- الشاهد : **باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحرَةٍ**... .....

البيت من معلقة لبيد، وجاء في ديوانه بادرت بدل باكرت، وتمامه:

بادرتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحرَةٍ ... لِأُعَلَّ مِنها حينَ هَبَّ نِيامُها[3].

ومعناه باكرت الديوك لحاجتي إلى الخمر، أي تعاطيت شربها قبل أن يصدح الديك، لأسقى منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نيام السحرة[4].

استعمل أبو علي هذا الشاهد لأحد توجيهاته لقراءة (أَنْ يَّصَّلَحَا) بفتح الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد وإثبات ألف بعدها، فالمصدر من يصَّلَحَا إصلاحا، فالقياس أن تكون يصلحا بينهما تصالحا، لكن قد يأتي الاسم مكان المصدر كما في بيت لبيد، فالحاجة اسم جاءت مكان الاحتياج وهو مصدر فالصلح هنا اسم مصدر جاء مكان المصدر[5].

---

1 البيت لأبي الرقعمق أحمد بن محمد الأنطاكي، ينظر : القزويني، الإيضاح في علوم اللغة ص 348.

2 ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص 343.

3 ينظر: ديوان لبيد ص 114.

4 الزوزني، شرح المعلقات السبعة، ص194

5 ينظر، الحجة للقراء السبعة 181/3.

وهذا القول وراد في حجة القراءات " وذلك أن العرب تضم الاسم موضع المصدر فتقول هذا يوم العطاء أي يوم الإعطاء"[1] وفي الدر المصون ذكر أن الصلح " اسمُ مصدرٍ كالعطاءِ والنبات"[2].

وذهاب أبي علي إلى توجيه القراءة بالبيت، إلى أن الاسم يحل مكان المصدر جائز في اللغة فقد جاء في شرح كتاب سيبويه " استُعمل كثيرٌ من الأسماء مواضع المصادر"[3].

المطلب الخامس: الأثر التفسيري لشعر المعلقات في كتاب الحجة

إضافة إلى توجيهه للقراءات القرآنية، فقد كان لأبي علي جهودا في التفسير في كتابه الحجة، حيث وقفنا على موضعين قدّم فيها تفسيرا للآيات، مستشهدا لها بأبيات من شعر المعلقات ومنها:

- **النموذج الأول:**

في هذا الموضع يتطرق أبو علي إلى تفسير الآية التي تتكلم عن الشفاعة عند الله، حيث يستشهد بالبيت لتفسير المراد بهذه الشفاعة

- الآية : ﴿ **وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ** ﴾ [يونس، الآية :18].
- الشاهد : **يُؤَخَّر فيُوضَع فِي كِتَابٍ فَيُدّخَر ... لِيَومِ الْحسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنقَمِ**

البيت من معلقة زهير، ورد في ديوانه[4]

ومعنى البيت :أي يؤخر عقابه ويرقم في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير إلى الآخرة فينتقم من صاحبه، يريد لا مخلص من عقاب الذنب آجلا أو عاجلًا[5].

استشهد أبو علي بهذا البيت لتفسير قولهم "عند الله" بأن من الجاهليين من كان معترفا بالبعث والنشور و وذكر قول زهير.

وورد هذا القول في تفسير الطبري والكشاف غير أنهم لم يصرحوا بعبارة عند البعث، ونُقل عن ابن عباس أنهم كانوا شاكّين فيه[6] وقال ابن عطية إنه مذهب النبلاء منهم[7]. ونقل أبي حاتم الرازي عن

---

1 ابن زنجلة، حجة القراءات ص 213.

2 السمين الحلبي، الدر المصون 109/4.

3 السيرافي، شرح كتاب سيبويه 167/5.

4 ينظر: ديوان زهير ابن أبي سلمى، 105.

5 الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص143

6 ينظر: الطبري، جامع البيان 45/15، والزمخشري، الكشاف 336/2.

7 ابن عطية، المحرر الوجيز 111/3.

عكرمة قولا للنضر بن الحارث يقول فيه : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعَتْ لِي اللاتُ وَالْعُزَّى قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ[1]. وقيل أن:" شُفَعاؤُنا" أَيْ تَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ الله في إصلاح معايشنا فِي الدُّنْيَا، وذلك أنهم كانوا لا يعتقدون بالبعث وهذا قول الحسن[2].

نرى أن قول أبي علي يوافق ما كان عليه بعض الجاهليين الذين كانوا يؤمنون بالبعث كزهير، وأن استشهاده بالبيت يعضد قوله، خاصة أن قول الكثير من المفسرين من قبله.

النموذج الثاني :

في هذا الموضع يتطرق أبو علي إلى تفسير الآية، والوقوف على قوله تعالى من الموقنين، ليفسرها استنادا إلى أبيات من معلقتي زهير وعنترة.

- الآية : ﴿ **وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ**﴾ [الأنعام، الآية :85].
- الشاهد 01 : ..... **فلأيًا عَرَفْتُ الدّار بَعْدَ تَوهمِ**

فَلَمّا عَرَفْتُ الدَّارَ قلتُ لِرَبْعِهَا: ... .

البيتان من معلقة زهير، وهما في ديوانه وتمامهما :

وقفْتُ بها من بعدِ عشرِينَ حِجَّةً ... فلأيًا عَرَفْتُ الدّار بَعْدَ تَوهمِ

فَلَمّا عَرَفْتُ الدَّارَ قلتُ لِرَبْعِهَا: ... أَلَا انْعَمْ صباحًا أيها الرَّبع واسلَمِ[3]

- الشاهد 02. ... . **.أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ**

البيت من معلقة عنترة وتمامه :

هَلْ غَادَرَ الشّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ"[4]

استعمل أبو علي هذين الشاهدين لتفسير معنى لفظ" الموقنين" الواردة في الآية، فقال:" التيقّن في أنّه ضرب من العلم مخصوص، فليس كلّ علم تيقّنا، وإن كان كلّ تيقّن علما، وكأنّ التيقّن

1 أبو حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم 379/3.

2 ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 322/8، الشربيني، السراج المنير 11/2.

3 ينظر: ديوان زهير ص 103.

4 ينظر: ديوان عنترة ص 182.

هو العلم الذي قد عرض لعالمه إشكال فيه" ثم أورد بيتا زهير عنترة، اللّذين عرفا الديار وتقينا منها بعد التوهم وذلك بالنظر و الاستدلال.[1]

جاء في تفسير الطبري أن في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ** ﴾" أنه أراه ملكوت السماوات والأرض، ليكون ممن يقرّ بتوحيد الله، ويعلم حقيقة ما هداه له وبصّره إياه". وفي المحرر الوجيز" الموقن العالم بالشيء علما لا يمكن أن يطرأ له فيك شك" وفي بحر العلوم "حتى يثبت على اليقين"[2].

نلاحظ أن المفسرين لم يتطرقوا إلى مسألة الشك عند سيدنا إبراهيم. بينما أشارإليها الرازي في تفسيره فقال:" اليقين عبارة عن علم يحصل بعد زوال الشبهة بسبب التأمل...، فإذا كثرت الدلائل وتوافقت وتطابقت صارت سببا لحصول اليقين" ثم تحدث على أن اليقين درجات ومعرفة توحيد الله لا نهاية لها ليختم كلامه بأن ﴿ **وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ** ﴾ إشارة إلى درجات أنوار التجلي وشروق شمس المعرفة والتوحيد"[3].

ولعل ما دعا الرازي إلى القول بذلك هو انتماؤه إلى مدرسة المتكلمين الذين يرون " أول ما فرض الله عز وجل على جميع العباد النظر في آياته " [4]. وبما أن أبا علي ينتمي إلى هذه المدرسة فقد فسر هذه الآية بهذا التفسير وهذا جلي في اختيار مفرداته "النظر و الاستدلال". ونحن نرى أن الأخذ بتفسير باقي المفسرين أصح وأسلم.

1 ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 144/4.

2 ينظر: الطبري، جامع البيان 475/11، ابن عطية، المحرر الوجيز 312/2، السمرقندي، بحر العلوم 460/1، معالم التنزيل، البغوي 3/159، أبو حيان،البحر المحيط 564/4.

3 ينظر:الرازي، مفاتيح الغيب 37/13 .

4 الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز ص21.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، بعد هذه الصّحبة الممتعة لكتاب الحجة للقراء السبعة " لأبي علي الفارسي، وجولة مباركة في كتب التفسير و واللغة والقراءات استفدنا من خلالها كثيرا في علم القراءات واللغة، وصلنا إلى ختام بحثنا الذي خلصنا فيه لعدة نقاط جمعناها في ما يأتي:

للشاهد الشعري أهميّة بالغة في مختلف مجالات اللغة (الصوتي، النحوي، الصرفي، المعجمي) وكذا البلاغي، حيث استخدمه علماء اللغة والمفسّرون وموجّهو القراءات كل في مجاله،. وقد أولى العلماء عناية كبيرة بالشاهد الشعري وذلك بوضع معايير علمية دقيقة ومضبوطة (زمانية ومكانية) لقبوله، وذلك لضمان سلامته. وقد شكك البعض في ثبوته وواجه العلماء كل تلك الدعاوى وأبطلوها.

أبو علي الفارسي، عالم من القرون المتقدّمة، الذين يتميّزون بسعة العلم، وعمق الفكر، وأحد الأئمة الأعلام في النحو والعربية، ولغويّ بارع، ذو قدرة عالية على استحضار الحجج والبراهين، ذو دراية تنمّ عن علم راسخ وتتبّع شامل دقيق للموضوعات النّحوية والصرفية. و يعدّ كتابه الحجّةّ من أكثر كتب توجيه القراءات الغنيّة بالمعرفة العلميّة، ومن فنون البلاغة والنّحو والصّرف والتّفسير.

استشهد أبو علي في كتابه بجميع شعراء المعلقات، وأورد خمسا وعشرين بيتا في واحد وثلاثين موضعا، وجه فيها القراءات المختلفة، باستعمال أشعار المعلقات السبع. حيث وافقت أقوال أبي علي أقوال علماء اللغة والمفسرين وموجهي القراءات في أغلب الأحيان. حيث وقفنا على استشهاد العلماء في مصنفاتهم بنفس الأبيات التي استشهد بها أبو علي في عدد من المواضع، وذلك لما لشعر المعلقات من شهرة وانتشار.

كان لأبي علي بعض الاجتهادات التي خالف فيها أقوال سابقيه، فهو مجتهد متبحر في علوم اللغة، كثير الاستحضار للشواهد.

إضافة لتوجيه القراءات كان لأبي علي جهود في التفسير غلب عليها الجانب اللغوي، حيث اعتمد فقط على اللغة دون غيرها من موارد التفسير كالحديث أو القرآن أو أقوال السلف.

التوصيات والاقتراحات

- دعوة الباحثين وطلبة العلم المتخصّصين إلى أن يكشفوا اللثام عن الثروة اللّغويّة المغمورة في كتب توجيه القراءات.
- دعوة الطّلبة إلى مواصلة البحث في بيان أثر جميع الشّواهد الشّعريّة في التوجيه المتناثرة في هذا الكتاب.
- دعوة إخواننا الطّلبة إلى مواصلة البحث في أثر شعر المعلقات في كتب توجيه القراءات القرآنية.
- جمع جهود أبي علي الفارسي التفسيرية وإفرادها في مصنف منفرد.

وفي الختام نحمد الله تعالى على أن منّ علينا بإتمام هذا البحث سائلين إيّاه أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به و المسلمين أجمعين، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله و صحبه وسلّم تسليما كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السّورة	رقم الآية	الصّفحة
﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدً لِّلْمُتَّقِين﴾	البقرة	2	54
﴿إِنَّ الَذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِم ءَانذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُومِنُون﴾		5	61
﴿ يُخَدِعُونَ اللَّهَ وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يُخَدِعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾		9	70
﴿ أَوْ كَصَيِّب مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَت وَرَعْد وَبَرْق﴾		18	12
﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْواجِهِمْ﴾		240	14
﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَ كَافِرَةٌ﴾	آل عمران	13	14
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾		18	08
﴿ وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفًا﴾	النّساء	5	56
﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾		128	72
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ ﴾	المائدة	6	43
﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	الأنعام	23	67
﴿ وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾		75	74
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾		109	08
﴿يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ﴾	الأعراف	57	69
﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾		201	16
﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	الأنفال	35	58–57
﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاَءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾	يونس	18	73
﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ افْضُوا		71	63

﴿إِلَىَّ وَلاَ تُنْظِرُونِ﴾			
﴿فَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَآتَانِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾	هود	28	62
﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾	يوسف	47	12
﴿وَفِى الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَ بَعْضٍ فِى الْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	الرّعد	4	66
﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾		33	59
﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	النحل	47	11
﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾	الكهف	17	64
﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾		32	66
﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾	الشعراء	(225.223)	25
﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾	سبأ	14	59
﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾	الطّلاق	2	08

فهرس الأبيات الشعرية

القائل	البيت الشعري	الصفحة
قافية (الهمزة)		
الحارث بن حلزة	أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوضَاءُ	63-51
	آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ	37
قافية (ب)		
الكميت	هل تبلغنيكم المذكّرة ال ...وجناء والسّير مني الدّأب	12
ذو الرمة	أذاك أم نمشٌ بالوشم أكرعه ...مسفعُ الخد غادٍ ناشطٌ شبب	18
علقمة بن عبدة	كأنهم: صابت عليهم سحابة ... صواعقها لطيرهنّ دبيب	12
قافية (ت)		
كثير عزة	فَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ... وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ	14
دون نسبة	أقبل سيل جاء من أمر الله ... يحرد حرد الجنّة المغلّة	66
قافية (د)		
طرفة بن العبد	خَذولٌ تُراعي رَبْرَبًا بِخَميلَةٍ ... تَناوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِي	50
	أمونٍ كَأَلْوَاحِ الإرانِ نَضَأتُها ... على لاحِبٍ كأنّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ	59-50
	متى تأتني أصبحك كأساً رويةً.. وإنْ كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وازْدَدِ	54-50
	ألا أيّهَذَا اللّائمي أَحْضُرَ الوَغَى وأن أشهد اللذاتِ هل أنتَ مخلدي	50
	لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ ببُرقَةِ ثَهْمَدِ ...تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهر اليَدِ	36
الأعشى	فَلَا تَحْسَبَنِّي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةً ... عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِ	07
قافية (ر)		
خداش	تَمَاءَرْتُمُ فِي العِزِّ حَتَّى هَلَكْتُمُ ...كَمَا أَهْلَكَ الغارُ النِّساءَ الضَّرائِرا	11
أبوصخر الهذلي	وإني لَتَعْرُوني لذكراك نُفْضَةٌ ... كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ	13
لبيد بن ربيعة	يَشْرَبْنَ رِفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ ... وَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرُ	11
قافية (ص)		
الرقعمق	قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت: اطبخوا لي جبّة وقميصا	72
قافية (ق)		
الاعشى	وتضحى على غبّ السّرى وكأنّما.. أطاف بها من طائف الجنّ أولق	16
المهلهل بن ربيعة	ضربت صدرها إليَّ وقالت ... يا عديا لقد وَقَتْك الأواقي	15
قافية (ل)		

أمية بن أبي الصلت	أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ... ثُمَّ يُلْقَى فِي السجن والأكبال	15
امرؤ القيس	شكا إليّ جملى طول السّرى ... صبرا جميلا فكلانا مبتلى	14
دون نسبة	رَبْعٌ قَواءٌ أذاعَ المُعْصِراتُ به ... وكلُّ حيرانَ سارٍ ماؤهُ خَضِلُ	17
الأعشى	قَدْ نخضب الْعِيرُ فِي مَكْنُونِ فائِلَةٍ ... وَقَدْ يشيط عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ	16
امرؤ القيس	قِفَا نَبْكِ من ذكرى حبيب ومنزل...بسِقْطِ اللّوَى بينَ الدَّخولِ فَحوْمَل	55-54-50-36
	وما ذرفت عيناك إلا لتقذحي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل	17
قافية (م)		
حسان بن ثابت	جنّية أرّقني طيفها ... يذهب صبحا وترى في المنام	16
عنترة بن شداد	فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُودًا كخافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ	70-49
	فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَا إِلَيّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ	64-52-49
	تأوي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ ... حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ	49
	وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... تَمكو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ	57-49
	هَلْ غَادَرَ الشّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ	74-49
زهير بن أبي سلمى	يُؤَخَّر فيُوضَع فِي كِتَابٍ فَيُدّخَر .. لِيَومِ الْحسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنقَمِ	73-49
	أَمِنْ أمِّ أوْفى دِمْنَةٌ لم تكلِّمِ ... بِحَومَانَةِ الدَّرَّاج فالمُتَثَلِّمِ	37
	فَلَمّا عَرَفْتُ الدَّارَ قلتُ لِرَبْعِهَا:. أَلَا انْعَمْ صباحًا أيها الرَّبع واسلَمِ	74-49
	وَمَنْ هَابَ أسبابَ الْمَنايا يَنَلْنَهُ وإنْ يَرْقَ أَسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ	49
	وَأَعْلَمُ مَا فِي اليوْمِ والأمسِ قَبْلَهُ. وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي	62-49
	فَتُغْلِل لكم مَا لا تُغِلّ لأَهْلِها. قُرىً بالعراقِ من قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ	66-52-51-49
	وقفْتُ بها من بعدِ عشرِينَ حِجَّةً. فلأيًا عَرَفْتُ الدّار بَعْدَ تَوهمِ	74-49-38
قافية (ن)		
نسب إلى ابن مقبل وذي الرمة	تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنها تَامِكًا قَرِدًا ... كَمَا تَخَوَّفَ عُوْدَ النبَّعْةِ السَّفِنُ	11
دون نسبة	فَظِلْتُ لدى البيت العتيق أُخيلُه... ومِطواي مشتاقانِ لَهْ أرِقانِ	55
عمرو بن كلثوم	ألاَ هُبِّي بِصَحْنِـك فَاصْبَحِيـا ... ولا تُبْـقي خمـورَ الأندَرِينا	37
	أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا	49
	أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا	70-51 -49
	صَبَنْتِ الكَأسَ عَنّا أمَّ عمرٍو ... وَكَانَ الكأسُ مَجراهَا الْيَمِينَا	58-49

قافية (هـ)		
دون نسبة	بلدةٍ قالِصةٍ أمواؤها مُسْتَنَةٍ رَأدَ الضُّحى أفياؤها	15
لبيد بن ربيعة	عَفَتِ الدِّيَـارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا... بِمِنًى تَأَبَّـدَ غَوْلُهَـا فَرِجَامُـها	37
	فَمَضى وَقَدَّمَها وَكانَت عادَةً . مِنهُ إِذا هِيَ عَرَّدَتْ إِقدامُها	68-48
	منْ كُلّ مَحفُوفٍ يُظِلّ عِصيَّهُ . زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُها	48
	يَعلو طَرِيقَةَ مَتنِها مُتَواتِرٌ . فِي لَيلَةٍ كَفَرَ النُجومَ غَمامُها	61-52-48
	صادَفنَ مِنها غِرَّةً فَأَصَبنَها . إِنَّ المِنايا لا تَطيشُ سِهامُها	48
	أَفَتِلكَ أَم وَحشِيَّةٌ مَسبوعَةٌ . خَذَلَت وَهادِيَةُ الصِّوارِ قِوامُها	56-48
	باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحرَةٍ. لِأُعَلَّ مِنها حينَ هَبَّ نِيامُها	72-48
ابن خياط العكلي	الظّاعنينَ ولمّا يُظعنوا أَحَداً ... والقائلونَ لمَنْ دارٌ نُخلّيها	13
	وكلُّ قومٍ أطاعوا أمرَ مُرشدهم ... إلا نُمَيراً أمرَ غاوِيها	13

قائمة المصادروالمراجع

1.ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت،دط، 1409هـ - 1989م.

2.ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت. دط ، دت.

3.ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413 هـ - 1991 م.

4.ابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ- 1997 م.

5.ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ.

6.ابن خلكان البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس،دار صادر، بيروت. دط، دت.

7.ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

8.ابن سيده المرسي، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ- 1996م.

9. ابن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ.

10. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ.

11. ابن قتيبة الدينوري، غريب القرآن،تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، دط، 1398 هـ - 1978 م.

12. ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، ط3، 2003م.

13. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985.

14. ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع سوريا. د ط، د ت.

15. أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

16. أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش،محمد المصري: مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، دت.
17. أبو العباس لمبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د ط، دت.
18. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، دت.
19. أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،دط، 1420هـ- 1999م.
20. أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ - 1954م.
21. أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ 2000 م.
22. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2. دت.
23. أبو جعفر النَّحَّاس، إعراب القرآن، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ.
24. أبو جعفر النّحاس، شرح القصائد التّسع المشهورات، تحقيق: أحمد خطاب، دار الحريّة، بغداد، د ط 1393هـ/1973م.
25. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل،دار الفكر، بيروت، دط 1420 هـ.
26. أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، دط 1381 هـ.
27. أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424 هـ.
28. أبو على الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401 هـ - 1981 م.
29. أبو محمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420 هـ.
30. أبو منصور الأزهري تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب،: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
31. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.

32. أحمد بن خالويه الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، جامعة الكويت: دار الشروق، بيروت، ط4،1401 هـ.
33. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة،أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1399هـ - 1979م.
34. أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م.
35. الأعشى، الديوان، تحقيق:محمد حسين، المطبعة النموذجية، دت، دط
36. امْرُؤُ القَيْس، ديوان امرِئ القيس اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425-2004 م .
37. أمين سعيد، شرح ديوان عنترة بن شدّاد،، المطبعة الغربية، مصر، دط، دت.
38. الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز، تحقيق: محمود زاهد الكوثري، دار التوفيق النموذجية، ط2، 1421هـ- 2000 م.
39. جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.
40. جبّور عبد النّور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، 1984م.
41. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دط، 2020م.
42. جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، حققه وشرحه: د. محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط1، 1409 - 1989 م.
43. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ 1998م
44. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر. دط، دت.
45. جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424 هـ.
46. الحارث بن حلزة اليشكري، ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، تحقيق، مروان العطية دار الإمام النووي دمشق، ط1، 1415هـ - 1994م .

47. الحاكم النيسابوري المستدرك على الصحيح، تحقيق: مصطفى عبد القادر،دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1411هـ – 1990 م.
48. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ أبو علي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413 هـ - 1993م
49. الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، 1373 هـ - 1966 م، دط.
50. حسين الزَّوْزَني، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، ط1، 1423هـ - 2002 م
51. الخطيب الشربيني السراج المنير، مطبعة بولاق، القاهرة، دط، 1285 هـ.
52. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. دط، دت.
53. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م.
54. ديفيد صمويل مرجليوث، أصول الشعر العربي، ترجمة أحمد بدوي، دار الفردوس، دط، 2006.
55. زهير بن ابي سلمى، ديوان زهير ابن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1، 1408هـ/1988م.
56. سراج الدين عمر بن علي بن عادل، اللّباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.
57. شمس الدين ابن الجزري، النشر في القراءات العشر تحقيق: محمد علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دط، دت.
58. شمس الدين ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن،عمان، ط1، 1421هـ - 2000م
59. شمس الدين ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، دط، 1351هـ
60. شمس الدين الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1382 هـ - 1963 م
61. شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية،القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964 م
62. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط11، دت.

63. صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،1420هـ- 2000م
64. صلاح الدين عبد الله الصفدي الوافي بالوفيات،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م.
65. طاهر بن أحمد بن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة، المطبعة العصرية، الكويت، ط1، 1977 م.
66. طَرَفَة بن العَبْد، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 2002.
67. طه حسين، في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، ط3، 1352 هـ-1933م.
68. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط3، 1993.
69. عبد الرحمن بن معاضة الشهري الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد بها، مكتبة دار المنهاج، للنشر والتوزيع،الرياض – المملكة العربية السعودية ط1، 1431 هـ.
70. عبد الفتاح شلبي، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، دار المطبوعات الحديثة، ط3، 1409 هـ-1989 م.
71. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م.
72. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ - 1992م.
73. عبد الله بن محمد العباسي، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3. دت.
74. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية،بيروت. دط، دت.
75. علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، دط، 1412هـ - 1991م،
76. علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
77. عمر فرّوخ، تاريخ الادب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1981م.
78. عمرو بن عثمان، الملقب سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3، 1408 هـ - 1988 م

79. غيلان بن عقبة بن مسعود، ديوان ذي الرمة، تحقيق، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط، 1415-1995م

80. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ.

81. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط1، 1302 هـ.

82. كثير عزة، الديوان، تحقيق : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط،1391هـ-1971م.

83. كمال الدين ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب:تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، دط، دت.

84. كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ- 2003م.

85. كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، 1405 هـ - 1985 م.

86. لَبِيد بن ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس،:دار المعرفة، ط1، 1425-2004 م .

87. محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بالتحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984 هـ.

88. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، دار ابن كثير، القاهرة، دط، 1414هـ/1993م.

89. محمد بن الحسن الإشبيلي، طبقات النحويين واللغويين،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ، دار المعارف، ط2، دت.

90. محمد بن جرير أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 1420 هـ - 2000 م

91. محمد بن سلّام الله الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر،دار المدني، جدة، دط، دت.

92. محمد بن علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ط1، 1996م.

93. محمد بن عمران المرزباني، معجم الشعراء، تعليق: ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1402 هـ - 1982 م.

94. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، 1405 هـ– 1985
95. مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت.
96. مصطفى الغلاييني، رجال المعلقات العشر، دط، دت.
97. مصطفى صادق الرافعي تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، دط، دت.
98. المفضل الضبي، المفضليات تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون،: دار المعارف، القاهرة، ط6، دت.
99. مكي بن أبي طالب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق:محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، ط3، 1404هـ- 1984م،
100. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية،دار المعارف بمصر، ط7، 1988م.
101. ياقوت الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ - 1993م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**أ**
الفصل الأول: الشاهد الشعري أهميته، وموقف العلماء منه	06
المبحث الأول : الشاهد الشعري، تعريفه ومجالات الاستدلال به	07
المطلب الأول : تعريف الشاهد الشعري	07
المطلب الثاني : مجالات الاستدلال بالشاهد الشعري في قضايا اللغة والنحو.	10
المبحث الثاني : مصادر الشعر المحتج به، وموقف علماء العربية منه.	19
المطلب الأول : مصادر الشعر المحتج به.	19
المطلب الثاني : قضية الشعر الجاهلي بين القدماء والمعاصرين	22
الفصل الثاني: شعر المعلقات وكتاب الحجة لأبي علي الفارسي.	33
المبحث الأول: المعلقات السبع؛ التعريف بها وبشعرائها.	34
المطلب الأول: التعريف بالمعلّقات السّبع.	34
المطلب الثاني: أصحاب المعلّقات	36
المبحث الثاني : أبو علي الفارسي، وكتابه الحجة للقراء السبع	39
المطلب الأول : ترجمة لأبي علي الفارسي	39
المطلب الثاني : كتاب الحجة للقراء السبع	44
الفصل الثالث: شعر المعلقات في كتاب الحجة	47
المبحث الأول : مكانة شعر المعلقات في كتاب الحجة،	48
المطلب الأول : إحصاء شعر المعلقات الواردة في كتاب الحجة	48
المطلب الثاني : مجالات الاستشهاد بشعر المعلقات في كتاب الحجة	50
المبحث الثاني : أثر شعر المعلقات في كتاب الحجة	**53**
المطلب الأول :لأثر الصوتي لشعر المعلقات في كتاب الحجة:	54
المطلب الثاني :الأثر الصرفي لشعر المعلقات في كتاب الحجة :	56
المطلب الثالث : الأثر الدلالي لشعر المعلقات في كتاب الحجة:	61

	المطلب الرابع: الأثر النحوي لشعر المعلقات في كتاب الحجة	67
	المطلب الخامس: الأثر التفسيري لشعر المعلقات في كتاب الحجة	73
خاتمة		77
فهرس الآيات القرآنية		80
فهرس الأبيات الشعرية		82
قائمة المصادر والمراجع		85